جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

واقع العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

The Relationship between Subjective Vitality Intellectual Security among Secondary School Students

إعداد

أ/ أسامة سيد محمد زكي

باحث دكتوراه الصحة النفسية

كلية التربية– جامعة بني سويف

تاريخ استلام البحث : ٢٤ يناير ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ١ فبراير ٢٠٢٥م

المستخلص:

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا، وتمثلت العينة في(١٠٠) طالب وطالبة, عمرهم من(١٥– ١٨)عامًا, بمتوسط عمري(١٣,٨٩), وإنحراف معياري(٠,٧٨٩), وإستخدم الباحث أدوات المنهج الوصفي الإرتباطي لمناسبته لطبيعة البحث, وتم تطبيق مقياس الحيوية الذاتية, ومقياس الأمن الفكري(إعداد الباحث), وتوصل البحث إلي عدة نتائج منها؛ وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى أفراد عينة البحث, مما يشير أن الذين لديهم حيوية ذاتية عالية يمتلكون أمنًا فكريًا أعلى, أما الدرجة الكلية للحيوية الذاتية كانت على مستوى مرتفع, والدرجة الكلية للأمن الفكري كانت على مستوى مرتفع أيضًا, مما يؤكد وجود علاقة إرتباطية بين المتغيرين.

الكلمات المفتاحية: الحيوية الذاتية, الأمن الفكري, طلاب المرحلة الثانوية.

Abstract

The research aimed to determine the relationship between subjective vitality and intellectual security among secondary school students in Minya governorate, The sample consisted of (100) male and female students, aged (15-18) years, with an average age of (13.89), and a standard deviation of (0.789), the researcher used the descriptive correlational approach, which suited the nature of The research, The subjective vitality scale, and the intellectual security scale (prepared by the researcher), were applied, the research revealed several results, including; a positive correlation between subjective vitality and intellectual security among individuals in the research sample which indicates that those who have high subjective vitality have higher intellectual security the total degree of subjective vitality was at a high level, and the total degree of intellectual security was also at a high level, which confirms the existence of a correlation between the two variables.

Key words: Subjective Vitality - Intellectual Security - Secondary School Students.

أولًا: مقدمة البحث

تعد مرحلة الثانوية التي توازي المراهقة المتوسطة, من أهم مراحل العمر في حياة الفرد والأسرة والمجتمع, كما تعتبر من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان, لأنها هى المرحلة التي يتحول خلالها الفرد من طفل غير كامل النمو إلى ناضج، بالإضافة أنها أخر مراحل التعليم العام وبها تحديات دراسية, فالمراهقة هى الفترة التي تلي الطفولة, وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد "وقد كتب مورو" بأنها أفضل فترة وأسوأ فترة يمر بها الفرد, وهى مرحلة مهمة وجوهرية تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى, فتتميز هذه المرحلة بالنمو السريع والكبير من الناحية العقلية والوجدانية, بالإضافة إلى الإضطرابات البيولوجية والسيكولوجية والإضطرابات بين الفرد وذاته, حيث يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية وإضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والإجتماعي والإنفعالي.

وينتج عن هذه التغيرات والإضطرابات مشكلات كثيرة متعددة, فتلك التغيرات تشعر المراهق بالحاجة إلى الإستقلال والإبتعاد عن الكبار من أجل تأكيد الهوية الذاتية, حيث تجعل هذه التغيرات المراهق في موقف حساس، فبالرغم من محاولته الإبتعاد عن الكبار وحمايتهم الزائدة فهو بحاجة إلى مؤازارتهم وتنميتهم لشعوره بالإعتزاز بذاته, كما تتميز بتبلور العديد من المشكلات النفسية, ومنها ضعف الحيوية الذاتية وبعض الإنحرافات الفكرية(سعاد سعيد كلوب ,٢٠١٦ ,٣٦٣).

ويعد مفهوم الحيوية الذاتية أحد مجالات علم النفس الإيجابي الذي يهتم بالوصول إلى مكامن القوة, والفضائل الإنسانية الإيجابية التي تؤدي إلى فهم الإنسان لذاته والتركيز على العوامل التي تؤدي إلى تمكين الإنسان من تحقيق طموحاته, بجانب إستثمار قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد للوصول إلى الرضا عن الذات والآخرين, ومع صعود علم النفس الإيجابي في العقود الأخيرة تم إستخدام مفاهيم الرفاهية مثل: الحيوية الذاتية, والإزدهار، والرأس المال النفسي, ومن النتائج التي تم الحصول عليها من البرامج البحثية المرتبطة بها تتحدث عن أهمية الحيوية بوصفها علامة على الأداء البشري الأمثل، ومن الواضح أن تجربتها تعتمد على الصحة, والمعروفة على نطاق واسع، فأي عامل يؤثر فعليًا في الصحة يؤثر في الحيوية الذاتية(ضياء نمر جاسم، ٢٠٢١، ٢٠٦).

وقد أشار كلًا من(Paterson & Seligman (2004,273 للحيوية الذاتية بأنها الطاقة المحركة للذات, وإرتباطها بالكثير من المتغيرات الإيجابية بوصفها حالة نفسية إيجابية تساعد الفرد على تجاوز الشعور بالضغط, مع إحداث التوازن الداخلي والخارجي الذي يمكن الفرد من تنفيذ المهام بفاعلية, كما أنها تلعب دورًا هامًا في تشكيل الشخصية الفردية, وتمنح الفرد القدرة على تحقيق التوافق, والرضا عن النفس.

وتشير دراسة(Orsini Binni& Tricio (2018,3 إلى وجود علاقة إيجابية بين الحيوية والدافع والأداء الأكاديمي وتقدير الذات, ونظرًا للأهمية الفائقة للحيوية الذاتية يتطلب هذا المفهوم إهتمامًا إضافيًا من الباحثين والممارسين، فالفهم النظري للآليات التي تسبق حيوية الأفراد قد يلهم التطبيق العملي الأكثر دقة وشمولية، بوصفه وسيلة للصالح العام وتحسين الصحة النفسية، وقد حددت الأدبيات الحالية كثيراً من النتائج الإيجابية للحيوية بما في ذلك الصحة الجسدية، والرفاهية العقلية، وتحسين الأداء.

ويعد الفكر الركيزة الأساسية لسلوك الإنسان, والإتزان الفكري دليل على السلوك السوي, فالفكر السليم هو الأساس في إستقامة الأفراد وأمنهم, لذلك من موجبات تحقيق الأمن والإستقرار للفرد والمجتمع ضرورة تحصينه فكريًا(حيدر الحيدر, ٢٠٠٢, ٣٣٥), حيث أن سلامة الفكر هى أساس تكوين عقيدة الفرد وترسيخ قيمة وتحديد إتجاهاته التي يترتب عليها سلوكياته, سواء كانت هذه السلوكيات إيجابية أم سلبية(محمد الغنام, ٢٠١٣, ٢).

كما يرتبط الأمن الفكري بتوافر القيم والإتجاهات الإيجابية والمبادئ الأخلاقية لدى الطلاب, التي تساهم في إستمرار صحة نفسية مرتفعة, بجانب توافر المناخ الأخلاقي الجيد داخل المجتمع, كلما ساهم في الحماية من التيارات الفكرية المنحرفة، كما أن المناخ الأخلاقي يشجع الأمن الفكري والذي يدعم النمو والتطور الفكري الأخلاقي(Schrader ,2004,91), بالإضافة أنه يعمل على حفظ الشخصية وحريتها وعدم ذوبانها, وعن طريقه يمكن الكشف عن أوجه القصور لدى الأفراد من خلال تقويم إنتاجهم(أمل محمد أحمد ,٢٠٠٧ , ٤٢).

لذلك يعتبر الإنحراف الفكري من أعظم التهديدات للأمن, ويعتبر ظاهرة إجتماعية نادرًا ما يتفاداها مجتمع من المجتمعات ويختلف في أسبابه وأشكاله وطرق التعبير عنه من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى, ويؤدي الإنحراف في الفكر إلى إنحراف في السلوك, مما يؤثر على شخصية طلاب المرحلة الثانوية(Alrehaili,2014,4).

ومن هنا تتضح الأهمية بالنظر إلى الآثار المترتبة على الإنحراف الفكري منها, (١)يؤدي الإنحراف الفكري إلى التفكك الأسري, (٢)السقوط في هاوية إصدار الأحكام وتكفير المسلمين, (٣)إستنفاذ جهود الأفراد في صراعات دينية وفكرية, (٤)يؤدي إلى فقدان الأمن والإستقرار، ومن هنا تنتشرالجريمة والتعصب والعدوان والإرهاب على مستوى الفرد والمجتمع(منار منصور أحمد,٢٠١٧ ,٥٩٧).

وبما أن مرحلة الثانوية آخر مراحل التعليم العام, التي يعيش فيها الطالب فترة المراهقة المتوسطة, وبداية التحول الفكري التي غالبًا ما يتخللها كثيرًا من الإضطرابات والتساؤلات والمشكلات, فإنها تحتاج

إلى نوع من التهدئة والتطمين والتفهم والمساعدة والمساندة, ليكون لدينا سبيل إلى تكوين ما نريد من إتجاهات ومبادئ وقيم ومضامين سوية(أيمن محمد السيد, ٢٠١٧, ٨٦).

ومن أهداف الأمن الفكري لطلاب مرحلة الثانوية, (١)غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي ترسخ الولاء لله وروح الإنتماء للوطن, (٢)ترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل, (٣)تحصين أفكار الناشئة من تيارات فكرية منحرفة أو توجهات مشبوهة, (٤)تربية الفرد على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الصواب والخطأ, (٥)إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفُرقة والإختلاف, (٦)ترسيخ مبدأ الإحساس بالمسؤولية(إبراهيم الزهرانى, ٢٠١٠, ٣٣).

ثانيًا: مشكلة البحث:

يشهد عالمنا المعاصر حركة تقدم علمي كبيرة, وثورة في المعلومات وإكتشافات تكنولوجية حديثة حققت الكثير من الرفاهية للإنسان الآن, وعلى الصعيد الآخر إهمال في إستخدام قدرات الإنسان العقلية والشخصية والإجتماعية, مما أدى إلى سطحية تفكير الفرد وعدم تبني نظرة سليمة تتوافق مع الحياة الحديثة وهشاشة الإنسان أمام أبسط التحديات الحياتية, والركود والتشاؤم والإحباط وعدم معرفة الإنسان بنفسه وغايته ومهمته في الحياة، وكل ذلك يؤثر على صحته النفسية, وقد لاحظ الباحث المشكلة من خلال زيارة مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا والتحدث مع الطلاب عن المشكلات التي تزعجهم وتؤثر عليهم في هذه المرحلة لمعرفة كيف يفكرون يشعرون و يتصرفون مع مشاكلهم الدراسية والشخصية والإجتماعية.

ومن هنا تأتي أهمية البحث للحيوية الذاتية والأمن الفكري اللتان تمثلان أحد جوانب وقاية طلاب المرحلة الثانوية من الإضطرابات النفسية، والسير بهما نحو الحياة الإيجابية بعزيمة وحماس ورؤية فكرية سليمة, في ظل الظروف التى نمر بها من تقلبات إقتصادية وصحية ومهنية وأسرية, مما له أثر في حيويتهم ونشاطهم في مواجهة الصعاب والتحديات والخروج من الأزمات بإيجابية، وتلبية إشباع إحتياجاتهم وإعادة التوازن النفسي بطريقة متوازنة تساعدهم في الحفاظ على درجة عالية من الصحة النفسية, ثم قام الباحث من التأكد من المشكلة من خلال الآتي:

الإطلاع على نتائج الدراسات والبحوث السابقة, وأهمية أبعاد الحيوية الذاتية والأمن الفكري على شخصية الطلاب, مثل: دراسة(عبدالعزيز إبراهيم سليم, ٢٠١٦) ودراسة(منار أحمد منصور, ٢٠١٧), ودراسة(أيمن محمد السيد محمد, ٢٠١٧), ودراسة(داليا محمد همام, ٢٠١٩), ودراسة(أزهار محمد محمد,٢٠٢٠), ودراسة(ريم عبدالله سعود, ٢٠٢٠), ودراسة(ضياء نمر جاسم, ٢٠٢١), ودراسة(عبير محمد ومجدة السيد، ٢٠٢١), ودراسة(نورا محمد عرفة, ٢٠٢١).

وبناء على ما تقدم من ضرورة الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية, تتحدد المشكلة, في ضوء ما سبق عرضه في المقدمة, ويمكن بلورة مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ما مستوى الحيوية الذاتية وأبعادها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ما مستوى الأمن الفكري وأبعاده لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

(١)التحقق من العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٢)التعرف على مستوى الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

رابعًا: أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من ناحيتين, أحدهما نظرية والأخرى تطبيقية وتلخص فيما يلي:

- الأهمية النظرية: تتضح الأهمية النظرية للبحث الحالي من أهمية المتغيرات محور البحث, حيث تعد متغيرات الحيوية الذاتية والأمن الفكري من المفاهيم الحديثة نسبيًا, وتعتبر من العوامل الهامة في تحقيق الكثير من الأهداف والتركيز عليها بفاعلية حتى الوصول إلى النجاح الفردي والمجتمعي.
- الأهمية التطبيقية: قد يُسهم البحث في تقديم أدوات لقياس الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى أفراد عينة البحث, وبناء على نتائج البحث المتوقعة يمكن إعداد وتطبيق برامج إرشادية تهدف إلى تنمية الحيوية الذاتية وتهدف إلى أحداث التكيف مع الحياة بإيجابية, بالإضافة إلى تعزيز الوعي نحو تحصين الأمن الفكري.

خامسًا : مصطلحات البحث :

١– الحيوية الذاتية **Subjective Vitality**: يرى كلًا من(**Peterson & Seligmen (2004 ,273**) بأن الحيوية الذاتية مفادها أنها حالة من التمتع بمستوى مرتفع من الروح المعنوية والفاعلية والنشاط والنشوة لا تتضح مؤشراتها في زيادة معامل الإثمار الذاتي للشخص فقط, بل تتعدى ذلك إلى تنشيط الآخرين وإلهامهم وتحفيزهم للإقبال على الحياة بهمة ونشاط.

ويعرف الباحث الحيوية الذاتية إجرائيًا هى الفاعلية التلقائية النابعة من الخبرة الداخلية المتراكمة التي ينشئ عنها النشاط والحماس واللياقة, لتعين الفرد على اليقظة والإستقلال والإنتعاش وتحقيق الذات والإندماج الإيجابي في الحياة, بالإضافة إلى التكامل بين الفاعلية النفسية والإجتماعية والجسدية التي تساعد على تحقيق التوازن لإمتلاك درجة عالية من الصحة النفسية لدى الطلاب.

٢– الأمن الفكري**Intellectual Security** : يشير(أبو بكر كافى, ٢٠٠٩ , ٥) بأن الأمن الفكري هو سلامة الفكر في إختياراته ومواقفه في الحياة نتيجة بناء عقلي وشرعي سليم ويكون نتيجة تحصين فكر أفراد المجتمع من الأفكار المنحرفة المهددة لأمنه وإزدهاره.

ويعرف الباحث الأمن الفكري إجرائيًا هو شعور الفرد بالطمأنينة والتآلف وخلو العقل من المخاوف والشكوك والأفكار المتطرفة التي تنعكس على الفرد والمجتمع بالسلب, بالإضافة إلى تحصينه بالقيم والمبادئ الدينية والثقافية والوطنية الصحيحة, لكي لا يكون فريسة للمعتقدات والأفكار المنحرفة التي تبعده عن التوسط في التفكير والشعور والسلوك, والتفاعل المجتمعي القائم على القبول والإحترام التام دون تعصب.

سادسًا : يتحدد مجال البحث بالمحددات التالية :

١– الحد الموضوعي: تناول البحث الحيوية الذاتية, الأمن الفكري, لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢– الحد المنهجي: إعتمد البحث على المنهج الوصفي, لمناسبته لطبيعة البحث للتعرف على العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كما إستخدمت الحقيبة الإحصائية للعلوم الإجتماعية(**SPSS**).

٣– الحد البشري: تم تطبيق البحث على عينة من طلاب المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم ما بين(١٥– ١٨)عامًا, وقد قام الباحث بتطبيق أدوات البحث على عينة قوامها(١٠٠) طالبًا وطالبة من مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا.

٤– الحد المكاني: تم إختيار عينة البحث من مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا بالصفوف (الأول – الثانى – الثالث) الثانوي.

٥– الحد الزمني: تم تطبيق مقاييس متغيرات البحث(مقياس الحيوية الذاتية– مقياس الأمن الفكري), في العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

سابعًا: الإطار النظري للبحث:

أولًا: طلاب المرحلة الثانوية

إن أغلبية طلاب الثانوية أثناء مرحلة المراهقة يخضعون لتغييرات نفسية وإجتماعية وإقتصادية وفسيولوجية, مما يؤدي إلى تكوين إتجاه إيجابي وسلبي إتجاه أحداث الحياة وما يجري فيها, لذا فإن التوجه الفعال مطلوب لتبني النظرة الإيجابية نحو الحياة, ووضعها المتغير والتقليل من الشعور السلبي(جبار وادى باهض, وناجى محمود,٢٠١٩ , ٧٦٩).

مرحلة المراهقة المتوسطة سن(١٦– ١٧– ١٨) والتي تقابل طلاب المرحلة الثانوية:

وهنا ينتقل الطالب من المدرسة الإعدادية إلى المدرسة الثانوية في بداية هذه المرحلة, حيث إطراد الشعور بالنضج والإستقلال, وتشير البحوث أن للمراهقة أشكالًا وصورًا متعددة, وتتباين حسب الثقافات المختلفة والظروف والعادات الإجتماعية التي يقوم بها, ويختلفون أيضًا في إطار المجتمع الواحد بين الريف والحضر, وبين الطبقات الإجتماعية المختلفة, بل تشير البحوث على أن هذه المرحلة تعتبر محصلة ونتاجًا للتفاعل بين العوامل الوراثية والحيوية والنمط الثقافي والمجال النفسي الذي يعيش فيه.

ومرحلة المراهقة مرحلة حرجة في حياة طلاب مرحلة الثانوية, وفيها بعض المشكلات التالية:

١– الصراعات النفسية: وهى قد تطرأ على المراهق الصغير الذي يسعى لأن يكبر ويتحمل المسئولية ولكنه يحتاج لأن يظل طفلًا ينعم بالأمن وهو يسعى للإستقلال ولكنه مازال يحتاج إلى المساندة والدعم والإعتماد على الآخرين خاصة الوالدين, وهو يسعى للحرية الشخصية ولكن المعايير والقيم الإجتماعية تكبله أحيانًا.

٢– الضغوط الإجتماعية الخارجية: وقد تكون كثيرة على المراهق, وعليه أن يقف على قدميه وأن يفكر لنفسه ويختار ويقرر لنفسه, ويريد تحقيق ذاته ولكن يجب أن يتطابق تفكيره وسلوكه وفق المعايير الإجتماعية, وهو أيضًا يريد إشباع إحتياجاته وتحقيق ميوله ولكن ألا ينسى مفهوم التوافق الإجتماعي.

٣– الإختيارات والقرارات: على المراهق القيام بالإختيارات وإتخاذ القرارات الحيوية التي تحدد مستقبل حياته, ومنها ما يتعلق بالتعليم ونوعه ومداه, ومنها ما يتعلق بالمهنة ونوعها والإعداد لها, ومنها ما يتعلق بالزواج.

٤– ظاهرة البطالة: كما يسميها **Jersilg (1963)** والمقصود بها البطالة الإقتصادية والإعتماد على الآخرين, ويقصد بها أيضًا البطالة الجنسية, فالمراهق مؤهل جنسيًا إلا أنه غير مسموح له بممارسة الجنس إلا في إطار شرعي وبعد أن يستطيع الباءة, وهذا لا يأتي إلا بعد فترة قد تطول.

٥– الخلط في أذهان الكبار: خلط الوالدين والمُربين بخصوص مفاهيم مثل: السلطة، والحرية، والنظام، والطاعة، والديمقراطية ...الخ, وإختلاف وجهات النظر بين الكبار وبين المراهقين بخصوص هذه المفاهيم(حامدعبدالسلام زهران,١٩٨٦, ٢٩٢–٢٩٣).

وتعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل التعليمية, وترجع تلك الأهمية إلى أهمية العنصر البشري في هذه المرحلة من ناحية تأثره بالبيئة المحيطة به, وكذلك تأثيره في هذه البيئة, وطلاب هذه المرحلة يعيشون مرحلة عمرية دقيقة بحاجة إلى متابعة وتوجيه, كما أنها بحاجة إلى كبح السلوك غير السوي, وتعزيز السلوك القويم, ومن أجل ذلك يجب تمكين الطلاب من طرق التفكير السليم والإعتدال والتوسط, بالإضافة إلى الحيوية والفاعلية البدنية والنفسية والعقلية, لتكون شخصياتهم قادرة على تجاوز صعوبات وضغوطات هذه المرحلة بأمان وإيجابية(آلاء أنور عبدالفتاح دينو, ٢٠١٧, ١٠).

ثانيًا :الحيوية الذاتية Subjective Vitality :

الحيوية لغة وإصطلاحًا: هى إسم منسوب للحياة, أي مقدرة الحي على تأدية وظيفته والمراد منها الفاعلية الغير إعتيادية, والنشاط والعافية(محمد مجيد السباب, ٢٠٢١, ٣٠٥), بينما الحيوية إصطلاحًا "عبارة عن نشاط فكري وبدني, بالإضافة إلى الطاقة والحماس واللياقة"(**VandenBos, 2015, 1145**).

الجذور التاريخية للحيوية الذاتية: جاءت كلمة **Vitality** في قاموس **Oxford** تشير إلي الحالة التي يكون فيها الإنسان حيوي ونشيط وقوي ومليئ بالطاقة **The strong , energy & active state of being**, وكذلك هى القوة التي تعطي إستمرارية الفرد للحياة **The power giving continuance in life**.

ويعتبر مفهوم الحيوية الذاتية من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي, حيث ظهر على يد " Deci & Ryan, 1985", ويشير إلى الطاقة المحركة للذات والتي تدفع الفرد نحو التصرف بإستقلالية وإستمرارية في الأنشطة المهمة لديه(عبير الرشدان, ٢٠٢١, ٣٣٠).

ويأتى تعريف Vitality من الكلمة اللاتينية Vitalitatiate والتي تعني حالة الفرد الإيجابية, وتعني الشعور بالحياة والإحساس بالطاقة الشخصية, كما تعود مفاهيم الحيوية إلى الفلاسفة والحضارة الصينية حين أن كلمة Chi صينية تعود للطاقة التي تكون مصدر الإبداع والإنسجام والعمل الصحيح, وكذلك كلمة Bayu البابلية وتعني الحيوية الروحية والتي تلعب دورًا مهمًا في مقاومة الفرد للمرض النفسي(Vieira & Aquino, 2016,497–498).

وذكر كلًا من Ann & Rebecca & Yuill (2014,67) أن لفظ الحيوية تكرر في عدة علوم لكل منها سياق معين, (١)في علم البيئة: تعني القدرة على العيش والإستمرار في الحياة, (٢)في علم البيولوجيا العصبية: تهتم بالعقل وقدرته على التعلم والتوافق, (٣)في علم اللغويات: تستخدم الحيوية لمساعدة الإنسان في فهم قوة المجموعات الصغيرة دالة على المجتمع الأكبر, وكلما زادت حيوية المجتمعات كلما كانت قوة البقاء والإزدهار أكبر, (٤)في علم النفس: ترتبط الحيوية الذاتية بالإستقلال وتحقيق الذات وخلو الفرد من الصراعات والشعور بالقدرة على التأثير وشعوره بأنه على قيد الحياة.

وتتنوع المفاهيم الخاصة بمعنى الحيوية الذاتية بإختلاف الأُطر المرجعية الخاصة بالمفكرين, فالبعض يرى أنها تعني الشعور الإيجابي باليقظة والتنبه والفاعلية والطاقة والنشاط والصورة الدينامية للشعور بالرفاهة(Ryan & Frederick , 1997 ,529).

بينما رآها Rodgers (2000,565) بأنها إحدى عادات العقل التي صاغها في أداته التي تحتوي على(١٧) عادة عقلية هم: المثابرة, ودقة التفكير, والكلام, والتحكم والتهور, وطرح الأسئلة, وتجربة الدهشة, ومرونة التفكير, وإستخدام كافة الحواس, والتحقق من الدقة, والإعتماد على المعرفة السابقة, والإصغاء بتفهم, والتعاطف, والتفكير ما وراء المعرفي, وإستخدام الدعابة, والإبداع, والقيادة, والذاتية, وأخيرًا الحيوية.

وذهبت دراسة "نورا محمد عرفه"(٢٠٢١, ١٥٧) بأن الحيوية الذاتية حالة وليست سمة بمعنى أنها ليست شعورًا يتعايش معه الفرد على نحو دائم, بل حالة يخبرها الفرد في مواقف وظروف معينة, وعند تصديه لمهام يشعر معها بالتحمس والنشوة والنشاط, وهى وفق خبرة ذاتية تُعاش وتوصف من قبل من يشعر بها أو يتعايش معها, وهى بذلك توجد لدى أي كائن حي بدرجات متفاوتة.

تعريف الحيوية الذاتية:

تعتبر دالة لمستوى الطاقة والنشاط الذاتي التلقائي من الفرد, وتمتعه بروح المثابرة والإجتهاد في تحقيق أهدافه, والتغلب على التحديات والعقبات التي تقف أمامه, لأنها تتطلب في المقام الأول التكامل بين الوظائف النفسية والبدنية, كتجسيد للحالة النفسية والبدنية المُثلى, تعبيرًا عن درجة عالية من الصحة النفسية والجسدية(أسامة كامل راتب, ٢٠٠٠, ١١٧).

ورأى كلًا من Kubzansky & Thurston (2007, 1395) بأنها حالة من شعور المرء بالطاقة والتحمس والفاعلية الشخصية, والهمة الذاتية مقترنة بقدرته على ضبط وتنظيم إنفعالاته وسلوكه, فضلًا عن تمتعه بمستوى مرتفع من الرفاهية النفسية والإندماج في الحياة والإهتمام بها.

وتعني الحيوية الذاتية أيضًا الشعور بالإثارة والحماسة للحياة, وترتبط عكسيًا بالأمراض الجسمية المزمنة مثل: الصداع وإضطرابات النوم وآلام المعدة, وترتبط إيجابيًا بخصائص الشخصية مثل: الإستقلالية Autonomy, وتحقيق الذات Self- actualization, وتقدير الذات Self esteem بالإضافة لبعض السمات الشخصية مثل: الإنبساطية والضمير(Cug, 2015, 8-9).

في حين نظرت إليها "أسماء فتحى لطفى"(٢٠٢٠, ٢٦٩) على أنها شعور عام بالطاقة والحيوية والنشاط والحماس, بالإضافة إلى التمتع بالقدرة على أداء الفرد لمهامه بتركيز عالي, وبالتالي يحقق ذاته ويتطلع لما هو جديد كل يوم في حياته.

وذهب كلًا من Shapiro &Donaldson (2022) بأنها قوة داخلية لدى الفرد تعزز لديه المزيد من الطاقة المتاحة للذات, والتي بدورها يمكن أن تخدم الطلاب والقادة والموظفون في مواجهة الضغوطات التي تواجههم(فاتن عبدالسلام حسن, ٢٠٢٢, ٢٨٤).

وأخيرًا أوضحت "مروة نشأت معوض"(٢٠٢٤, ٤٣١) بأن الحيوية سمة إيجابية في الشخصية تشير إلى إمتلاك الطاقة والحماس وتزيد من قدرة الفرد للنشاط والأداء بفاعلية تجعله يسعى لتحقيق أهدافه ومواجهه تحدياته.

ويمكن فهم الحيوية الذاتية Subjective Vitality عبر نقيضها وهى متلازمة الوهن النفسي المزمن Chronic Psychological Syndrome والتي يقصد بها إنهيار قدرة الفرد على المقاومة مع الشكوى الدائمة من الأحداث والآخرين, بالتالي ينعكس على وظائفه النفسية والجسمية حيث تكرار الشكوى من الخمول والشعور بالضعف وبعض الأفعال التي تتسم بالإنسحاب الإجتماعي ونقص المبادرة وضعف المسؤلية, وعدم الرغبة في الإستمرار بمعظم الأعمال, ومن هنا يكون مفهوم الحيوية أكثر وضوحًا.

حيث أشار معدل نسبة إنتشار الوهن النفسي المزمن في الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي(٧,٤٪) في بعض الدراسات, بينما في بعض الدراسات الأخرى تقدر بنسبة(٨,٥٪) ويعتبر واحدًا من أهم الإضطرابات النفسية إنتشارًا لدى الفئات العمرية المختلفة, ويؤثر في الوظائف الإجتماعية والبيولوجية والشخصية, وهنا أهمية الحيوية الذاتية ونقص الطاقة النفسية لأدنى عمل يقوم به الفرد مهما كان بسيط (Barnhofer & Crane, 2009, 221-222).

رأي كلًا من Ryan & Deci (2008,711) بأن محددات تشكيل الحيوية الذاتية هى:

١– المساندة الإجتماعية **Social Support**: أشارت نتائج البحوث أن مستوى الحيوية الذاتية للفرد تتناقص بصورة دالة عندما تكون العلاقات الإجتماعية قائمة على التعرض للنبذ أو سوء المعاملة أو على الضغط والإجبار والسيطرة, وبالتالي يزداد مستوى الحيوية الذاتية للفرد عندما تتنوع مصادر المساندة الإجتماعية, وعندما تكون مصادر المساندة الإجتماعية قائمة على بث مشاعر الإنتماء وتقدير الذات وفعالية الذات في البنية النفسية للفرد.

٢– دافع الإنتماء **Motive of Belonging** : أشارت نتائج بحوث عديدة أن حاجة المرء للإرتباط بالآخرين والإنتماء في إطار إدراكه للمساندة الإجتماعية يؤثر بصورة مباشرة على مستوى حيويته الذاتية, بل وصلت نتائج دراسة Kasser & Ryan (1999,935) أن الممرضات المقيمات في نُزل إقامة داخلية ذوات العلاقات والإتصالات الإجتماعية المتنوعة, واللاتي تتميز شبكة علاقتهن الإجتماعية بالإتساع والعمق كانوا أكثر إعرابًا عن مستويات مرتفعة من الحيوية الذاتية.

٣– القدرة على مواجهة الضغوط والتوافق الإيجابي معها **Coping with stress**: أشارت نتائج بعض البحوث عن أن طريقة مواجهة الأفراد للضغوط النفسية ومواجهتها ربما تكون عاملًا مهمًا في الإسهام في مستوى حيويتهم الذاتية, والنموذج التصوري الشائع في وصف هذه النتائج يركز على فعالية عمليات التوافق والمواجهة في إختزال حالة الضيق والتوتر, ومع ذلك يمكن أن يكون لهذه العمليات وظائف أخرى, على سبيل المثال: أسلوب المواجهة الفعالة والنشاط المعتمد على مواجهة الضغوط والسعي لإزالتها، ربما يرتبط بسمة الإقبال على الحياة بهمة ونشاط, فضلًا عن دوره في توجيه جهود الفرد نحو إدارة وتحقيق أهدافه الشخصية في الحياة, إعتبار متطلبات الموقف الضاغط تحديات تستحدث الهمة والحيوية الذاتية(Greenglass, 2002, 37).

وأشار بعض الباحثين مثل: Muraven & Gang (2008) أن الحيوية الذاتية ترتبط سلبًا بالدافع نحو إساءة إستخدام الفيس بوك ونقص أداء التحكم الذاتي والإنفعالات السلبية مثل: (١)القلق Anxiety, (٢)الأعراض الجسمية والعصبية Neuroticism Physical Symptoms, (٣)الألم

الجسميPhysical Paind, (٤)إضطرابات النوم Sleep Disorders, (٥)الإضطرابات الجسمية Somatic Disorders(سارة حسام الدين,٢٠١٨, ٤٨).

بينما رأى آخرون مثل"ستيوارت وويرStewart, H & Ware, N (1992)" أن الحيوية الذاتية ترتبط إيجابيًا (١)بتقدير الذات Self Esteem, (٢)القدرة الجسمية المدركة Perceived Physical Ability, (٣)تحقيق الذات Self Actualization, (٤)الرضا عن الحياة Self Satisfaction, (٥)الإنفعالات الإيجابية Positive Emotions, (٦)التوجه نحو الخارج Outward Orientation, (٧)الضمير Conscientiousnness, (٨)الثقة Confidence, (٩)الدوافع الداخلية Internal Motivation(Emine & Begum, 2014, 2065).

النظريات المفسرة للحيوية الذاتية:

١- النظرية السلوكية(Behavioral theory 1953):

رأت هذه النظرية أن الدافعية تنشأ لدى الأفراد بفعل مثيرات داخلية أو خارجية, بحيث يصدر عن الفرد سلوكًا أو نشاطاً لهذه المثيرات, وأكد "سكنر" أن خبرات الفرد بنتائج السلوك هى التي تحدد تكرار أو عدم تكرار السلوك في المرات اللاحقة, إذ يرى أن نتائج السلوك ولا سيما التعزيزية منها يتشكل الحافز أو الباعث أو مستوى الحيوية الذي يدفع الأفراد للسلوك بطريقة معينة في موقف ما, أن حصول الفرد على المعززات أو المكافئات على سلوكياتهم يستثير لديه الحيوية والدافعية للحفاظ على هذه السلوكيات وتكرارها, فعلى سبيل المثال: عندما يتم تعزيز طفل على سلوك ما كنطق كلمة معينة, فإنه يثير لديه الدافعية ويكون أكثر حيوية لتكرار هذا السلوك.

بينما رأى "سكنر" أن التعزيز ربما يتطور ليصبح ذاتيًا ومن هنا تزداد الحيوية الذاتية, حيث يقوم الفرد بسلوك ما لإشباع حاجات ودوافع لديه دون تأثير خارجي, كالطالب الذي يقوم بمطالعة بعض الكتب والمؤلفات ليس من أجل إجتياز إمتحان, وإنما للمتعة أو التسلية أو حب المعرفة وهنا يكون مستوى الطاقة والحيوية الذاتية أعلى منبثقة من الدوافع والحاجات لدى الأفراد(عماد عبدالرحيم الزغول, ٢٠١٢, ٢٢٠).

٢- نظرية تقرير المصير(Deci & Ryan 1985):

نظرية تقرير المصير هى نظرية شاملة للتحفيز **Self- Determination Theory**, وجاء هذا التصور النظري في الثمانينات من القرن العشرين وتكاثرت بحوث "**SDT**" في شتى المجالات إذ بحثت في الدوافع الإنسانية وتطوير الذات والصحة والسعادة, واستخدمت لإنتاج ما لا يحصى من التدخلات في هذه المجالات, وانطلقت هذه النظرية من إفتراضات أساسية ألا وهى أن الإنسان عبارة عن كائن فعال يمتلك الرغبات والميول نحو النمو والتطور النفسي, ويبذل كل ما بوسعه لمواجهة التحديات المستمرة, وتراكم تجاربه ويدمجها لتكون جزءًا من إحساس قوي بالذات, وهذه الرغبات والميول الداخلية بحاجة إلى تغذية ودعم مستمرين من البيئة الإجتماعية, لكي تعمل بصورة فعالة, وأن السياق الإجتماعي له تأثيره على الأفراد وقادر على تعزيز المشاركة الفعالة والحيوية في العمل (**Vlachopoulos, 2012, 197-204**).

وتعد الحيوية الذاتية من المتغيرات الإيجابية التي يمكن وضعها بين النظريات النفسية والحياتية المرتبطة بعمل الإنسان وأدائه لوظائفه, كونها حالة الشعور بإمتلاك الطاقة الإيجابية للفرد ضمن سيطرته المنتظمة على نفسه, وعندما يصل إلى الحد الذي يكون فيه بعيدًا عن الصراعات والأعباء الخارجية, يشعر بالقدرة على أداء عمل مؤثر, وعندها يكون الفرد قد وصل لمستوى عالي من الحيوية(**Decharms,1986,330**).

ومن مصادر الدافعية الخارجية الجوائز, والمنح, والإحترام, والإعجاب من الآخرين, ومن جانب آخر يتمثل مصدر الدافعية الداخلية **Intrinsic Motivation** فيما يَكمن في بنية الشخص من طموحات وآمال ذاتية تحثه على التصرف أيضًا بطرائق معينة, ومن هذه المصادر: نسق القيم المركزية التي يتبناها, وإهتماماته والحس الأخلاقي, وعادة ما توصف هذه الدافعية بتعبير السلوك الموجه ذاتيًا **-Self Directed Behavior**.

على الرغم من الطابع الفارق بين الدافعية الداخلية والخارجية, والُمتمثل في أن الدافعية الداخلية تجسيد لما يعرف بالسلوك المرتكز على الإرادة الذاتية, والمعبر عما يعرف بذاتنا المثالية **Our Ideal Self** يجد أن الدافعية الخارجية توجه نحو مسايرة معايير الآخرين والإتساق معها, والإلتزام بالتوقعات الإجتماعية, ويوجد تمييز آخر فارق بين الدافعية الداخلية والخارجية, وفقًا لمضامين النظرية, ويتمثل في التمييز بين: الدافعية الذاتية **Motivatuon Autonomous**, والدافعية المحكومة(عفراء إبراهيم خليل العبيدى, ٢٠١٩, ٢٩).

٣- نظرية ريان وفريدريك(Ryan & Frederick, 1997):

افترض كلًا من "ريان وفريدريك" أن الحيوية لها مصدر إشتقاقي في فكرة الحياة ذاتها, كما يتم تعريفها على أنها مبدأ للحياة كما أن الفرد الذي يتمتع بالحيوية يتمتع بالنشاط والحماس, كما أن البشر لديهم حاجات نفسية أساسية ليكونوا مصدر للفعل لبدء وتنظيم سلوكهم الخاص, كما جادل "ديسى وريان" بأن هذه الإحتياجات الأساسية هى القوة وأن الأصل يتجلى بوضوح في ظاهرة الدافع الداخلي, حيث يتجسد في السلوكيات المرتبطة بالفضول والإستكشاف, كما يجب أن تصطحب الدوافع الداخلية بمشاعر الحيوية, حيث يميل هذا النشاط تعبيرًا تلقائي عن الميل التنظيمي للحياة, كما ينظر للحيوية على أنها تنبثق من الذات, كما يفترضا أن الحيوية الذاتية ليست إنعكاسًا للجهد الملحوظ, حيث يستهلك الفرد طاقته في المهام التي تأتي بشكل شخصي منبثق من الذات أو الأنشطة التي يجبر الفرد على القيام بها(**Ryan & Fredrick ,1997 ,534-536**).

٤- نظرية بيترسون وسليجمان(Peterson & Seligman ,2004):

أن التوجه الرئيس الذي يتردد فيه متغير الحيوية الذاتية هو توجه علم النفس الإيجابي, وغالبًا توصف خبرة الحيوية الذاتية في علاقتها بمتغيرات سيكولوجية مثل: الإستقلالية والإعتماد على الذات والإندفاع الإيجابي نحو تحقيق الذات, لكونها حالة نفسية تحرر الشخص من الصراعات والضغوط الخارجية, وتجعله يشعر في الوقت نفسه بالقدرة على التأثير في مسار الأحداث الحياتية بهمة وفعالية, وتتضمن الحيوية الذاتية في تعريفها وبنيتها بُعدًا بدنيًا واضحًا, فكلما تمتع الشخص بمستوى عام من السلامة البدنية والعافية والصحة, حتى وإن كان مصابًا بأمراض أو إعاقات معينة.

وكلما كان أكثر حيوية ذاتية, وأكثر همة ونشاط, ربما من باب التعويض وتحقيق الذات, بجانب أن الشخص الذي يتمتع بالحيوية هو ذلك الشخص الذي يشعر باليقظة والإنتباه والهمة العالية والدافعية الداخلية, التي لا تتضح دلالاتها في إنتاجيته بل تمثل عدوى ينتقل أثرها لكل من يتواصل معه(عبد العزيز إبراهيم سليم,٢٠١٦, ١٨٧).

أبعاد الحيوية الذاتية:

حيُث يقسمها إلي (Ron Kurtus (2012,8 خمسة أبعاد للحيوية الذاتية وتتلخص في التالي:

- الحيوية الجسمية **Physical Vitality**: التي تشير إلى السلامة البدنية وإمتلاك مستوى كافٍ من الطاقة للقيام بمهام الحياة اليومية, ولا يعتبر الشخص المعاق مصابًا بل يمكن أن يتمتع بقدر كبير من الحيوية.
- الحيوية العقلية **Mental Vitality**: التي تشير إلى القدرة على التفكير المتزن وتصور الأفكار المعقدة والوصول إلى إستنتاجات وحلول للمشكلات الحياتية اليومية, ويتمتع بصحة عقلية جيدة لتنشيط العمليات المعرفية الأساسية.
- الحيوية الإنفعالية **Emotional Vitality**: التي تشير إلى نضج الفرد إنفعاليًا والقدرة على التعايش مع الخبرات الإنفعالية بقوة والتعبير عنها بطلاقة وإيجابية, بالتالي يتبنى إتجاهات نفسية إيجابية نحو الحياة.
- الحيوية الإجتماعية **Social Vitality**: التي تشير إلى التواصل الإجتماعي في عالم من الخبرة الإجتماعية المتنوعة الواسعة, والتمتع بدرجة عالية من الحس الفكاهي وروح الدعابة.
- الحيوية الروحية **Spiritual Vitality**: التي تشير إلى الإندفاع النشط الإيجابي للفرد نحو الحق والخير والجمال والتجويد السلوكي, مع الشعور بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة.

ثالثًا: الأمن الفكري Intellectual Security:

الأمن الفكري لغة: مشتقة من أَمِنَ أمانًا وأَمَنَةً بفتحتين فهو آمنٌ وآمنه, غيره من الأمْنِ والأمان, والأمن ضد الخوف, بمعنى الطمأنينة والشعور بالرضا والإستقرار, بينما الفكري: الفاءُ والكافُ والراءُ تردد القلب في شئ, يقال: تفكر إذا ردد القلب معتبرًا, والفكر "اسم التفكر", وهو ما وقع بخلد الإنسان وقلبه(محمد بن سرار اليامى,٢٠١٩, ١٣–١٤).

الأمن الفكري إصطلاحًا: يُعد من المفاهيم الحديثة التي تعرف قديمًا في ثقافتنا الإسلامية بلفظها, وإن كان للشريعة الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين والعقل, والمقصود "بالأمن الفكري" من منظور تربوي هو الإنحراف الفكري على أنه مكون من ثلاثة مستويات (١)المستوى العقلي المعرفي:"فقدان القدرة على التفكير والتأمل", (٢)المستوى العاطفي:"الإقتناع بالأفكار المنحرفة والتعلق بها", (٣)المستوى السلوكي: "تحول الفكر إلى ممارسة أي إلى العنف", وتتولد لدى الفرد نظرة أحادية تجاه الحقائق(خديجة فرحان الحميد, ٢٠٢٠, ١٦٤).

الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية:

الأمن في ضوء الإسلام يحقق الإيمان, والذي هو عبادة الله تعالى عز وجل, وذلك في عالم تملأه الطمأنينة والسماحة والسلام, لأن الإسلام قد إعتنى عناية فائقة بالأمن والخوف في الكثير من الآيات القرآنية(أحمد بن محمد الحمانى, ١٩٨٥, ٤١), وتدعوا بعض آيات القرآن إلى حرية الفكر والتحرر من الضلال الفكري, وهنا قال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ} (سورة الحشر, آية ٢٢).

ويتضح من هنا أن لمفهوم الأمن الفكري في الإسلام شموليته لجميع جوانب الحياة الدنيوية, وأيضًا له جانبه الأخروي, وأن أهم الجوانب التي اهتم بها, (١)جانب الأمن للفرد, (٢)جانب الأمن للجماعة, (٣)جانب الأمن للدولة, وهذه الجوانب الثلاثة تحقق في مضمونها الصورة المشرفة للأمن في الإسلام, وقال تعالى:{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} (سورة البقرة, آية ١٤٣) حتى لا يقع الفرد أو الجماعة في الإفراط أو التفريط (نفيسة بنت إبراهيم, ٢٠٠٨, ٨).

وكما يُشير"عبدالله خلفان آل عايش"(١٩٩٢, ٥٣–٥٩) أن لمفهوم الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية بُعدًا رأسي وبُعدًا أفقي, ولكِل منهما تأثيره الفعال في جوانب الأمن السابقة, فالبُعد الرأسي يمتد من أدنى فرد في الجماعة المسلمة إلى أعلى فرد في هرم هذا المجتمع والدولة.

تعريف الأمن الفكري:

يصف قاموس وبستر "الأمن" بأنه حالة من الشعور بالأمن, والتحرر من الخوف والقلق والخطر والشك, أو حالة من الشعور بالسلامة واليقين, بينما يصف "الفكري" هى القدرة على فهم وإدراك العلاقات والخلافات وما إلى ذلك, وقوة أفكار العقل, أما الفكرية(صفة) تعني عملية إستخدام الذكاء, التفكير, الإدراك(**Websters new world Dictionary, 1982, 732**).

ويُشير"بندر بن علي الشهرانى"(٢٠٠٩, ١١) بأنه تحصين الفكر البشري ضد الأفكار الغير منضبطة بالضوابط الشرعية والإجتماعية للمحافظة على التراث الديني والثقافي, وتحقيق الإستقرار في شتى المجالات, وصولًا لتحقيق الأمن الفكري بأبعاده المختلفة.

ويوضح **Justin (2015,10)** بأنه بيئة ذات طابع خاص وملامح محددة يستطيع فيها الفرد أن يشعر بالأمن ويتمكن من المشاركة بفاعلية في المجتمع, والإدلاء بآرائه وأفكاره بحرية تامة دون الشعور بالخوف من الإضطهاد أو التعصب.

وتُعرف منظمة Unesco (2017, 23) الأمن الفكري بأنه "الإطمئنان للمجتمع والوطن, بحيث يعيش فيه أعضاؤه مطمئنين على عرقهم وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية, وبذلك يحافظ على سلامة فكر الأفراد من التطرف والإنحراف الذي يهدد الأمن".

ويرى كلًا من "إسماء الهادى إبراهيم, ومحمد محمد إبراهيم"(٢٠٢٠, ٢٣٤) بأنه تحصين الطلاب بالأفكار والمعتقدات الدينية والوطنية والثقافية الصحيحة, وتمكينهم من التفكير العقلي بطريقة إيجابية, وتفاعلهم إجتماعيًا مع الآخر وإحترامه وقبوله, بما يجعلهم قادرين على حماية أنفسهم وأوطانهم من مهددات الإنحراف الفكري ومخاطره وتياراته المتطرفة.

وتنظر إليه "شريهان عاطف إبرهيم"(٢٠٢١, ١٧٠) بأنه حالة شعورية نفسية تكون محصلة ونتاج لما يدركه العقل الإنسانى من قيم ومعارف وعلم بالصالح محل الحماية بالمجتمع, كما يشير إلى وحدة السلوك العام لدى المجتمع أفرادًا وجماعات في تطبيقهم للقيم والمعارف والإلتزام بصيانة المصالح محل الحماية بالمجتمع, مما يؤكد الولاء والإنتماء للمجتمع.

وبما أن المرحلة الثانوية أخر مراحل التعليم العام التي يعيش فيها الطالب فترة المراهقة, وأيضًا بداية التحول الفكري وغالبًا تظهر الكثير من الإضطرابات والتساؤلات والمشكلات, لذلك تحتاج إلى نوع من التهدئة والتطمين والتفهم الذي يؤدي إلى تكوين ما نريد من إتجاهات وقيم(سعد بن صالح العتيبى, ٢٠٠٩, ٤).

وللمدرسة دورًا مهم في صقل شخصية طالب الثانوية وبنائه النفسي والفكري, بأن تكون بيئة المدرسة آمنة تحتضنه فكريًا ونفسيًا وتربويًا وأمنيًا, وتكون قادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم وتهدف أنشطتها التربوية والإرشادية كلها إلى تحقيق التعلم المتميز والأمن للمجتمع, وتخريج أجيالًا يتمتعون بالثقة بالنفس وبالمجتمع, بجانب ممارسة تحمل المسؤلية ومواجهة التحديات وبناء الشخصية على الرقابة الذاتية والقيادة(عبدالله حسونة, ٢٠١١, ٥٦).

بينما ترك طلاب المرحلة الثانوية في عالم من الفوضى الفكرية والسلوكية التي لا تتوافق مع قيم المجتمع, قد تصيبهم بالفكر المتطرف بسبب خلل الأفكار والمعتقدات والقيم والإتجاهات التي تؤثر على شخصياتهم وسلوكهم وأدائهم الإجتماعي, وقد يؤدي بهم أيضًا إلى الإنحراف الفكري مما يترك آثار سلبية على الطلاب أنفسهم وأسرتهم ومجتمعهم(فهد بن على الطيار, ٢٠١٧, ١٥٦).

حيث تشير بعض الدراسات الأكاديمية المهتمة بهذا الشأن, زيادة إنتشار الأفكار المتطرفة والتحريض عليها فاق كل المواقع، حيث بلغت نسبة التحريض فى موقع" تويتر"(٩٦,٢٪), من مجموعة الرسائل في المواقع المعتمدة في عينة الدراسة, وبلغت النسبة في موقع "فيس بوك" (٣,٥٪), وبلغت

النسبة في موقع "يوتيوب"(٣٠,٠٪), وفي قائمة من عشرة أفكار متطرفة تراوحت نسبة إنتشارها في "تويتر" ما بين(٦٠٪) إلى(٨٤,٦٪), مما يعني أن إستخدام المتطرفين فكريًا فاق إستخدامهم لسائر التواصل الإجتماعي بأضعاف مضاعفة, مما يجعل أهمية التحصين الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية هام جدًا(عبدالرحمن بن عبيد الرفدي, ٢٠١٨, ٢٠٨).

والآن بلا شك نحن نعيش في عصر الضغوط والقلق بجانب الأزمات الفكرية والإجتماعية والنفسية المختلفة, نتيجة التغيرات السريعة التي يتم مواجهتها على مستوى الفرد والجماعة, مما تجعل الأفراد بصفة عامة وطلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة يشعرون بحالة من الإغتراب أثناء مواجهة معطيات الحياة ومتطلباتها, لذلك هم بحاجة ضرورية للشعور بالأمن الفكري والنفسي, حتى يتمكنوا من مواجهة تحديات الحياة دون الوقوع في مشكلات نفسية أو تطرف وإنحراف فكري يضر بالفرد والمجتمع(حسن أحمد سهيل, جبار وادى باهض,٢٠١٩, ٢٩٣).

النظريات المفسرة للأمن الفكري:

تُشير النظريات وتؤكد على أهمية دور الأسرة والمدرسة والمجتمع, فضلًا عن أهمية التربية والتوجية والإرشاد بصفة عامة في تعزيز الأمن المجتمعي بأنواعه المختلفة ومنها الأمن النفسي والفكري.

١- نظرية التفكك الإجتماعي (Thuristin Silin 1917):

يُعد عالم الإجتماع الأمريكي "ثورستن سيلين" رائد هذه النظرية, وصاحبها, فقد استوحى نظريته هذه من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره, ومن واقع المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها, طرقت مسامعه الظواهر الإجرامية فيها وقارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها إنخفاضًا في حجم الظواهر الإجرامية قياسًا إلى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة, مما شجعه على إجراء مقارنة عددية كان نتيجتها إرتفاع حجم الظاهرة الإجرامية إرتفاعًا كبيرًا في المجتمعات المتحضرة وإنخفاض حجم هذه الظاهرة إنخفاضًا كبيرًا في المجتمعات الريفية, لهذه العلة أرجع الظاهرة الإجرامية إلى التفكك الإجتماعي.

وقد قام "شو" بدراسة شهيرة حول ظاهرة الإنحراف في مدينة شيكاغو واتضح من هذه الدراسة أن الإنحراف يتركز في مناطق محددة, إذ تزداد نسبة الإنحراف في وسط المدينة وتقل كلما ابتعدنا عن وسط المدينة, وقد لاحظ أن(٢٥٪) من أطفال وسط المدينة سبق وأن أدرجت أسماؤهم في سجلات الشرطة بوصفهم أطفالًا منحرفين في حين لاتزيد النسبة المماثلة في المناطق الأخرى عن(١٪) فقط, وقد لاحظ أن سكان هذه المناطق يعانون من مستوى معيشي مختلف وسريع التغير, مما يوقعهم في مجموعة من الصراعات النفسية والثقافية.

ويُشير "شو" إلى أن الظروف القائمة في داخل هذه المناطق المتخلفة تجعل سيطرة المجتمع على أبنائه ضعيفة, أو تضعف من أساليب الضبط الإجتماعي إلى درجة عد التزام هؤلاء الأبناء بالإمتثال لمعايير الثقافة المقبولة في داخل المجتمع مما يؤكد علاقة وثيقة بين التفكك الإجتماعي وضعف الروابط الإجتماعية وظاهرة الإنحراف(هبة نجم الدين عبدالله, ٢٠٢١, ٣٢٩).

٢ - نظرية إبراهام ماسلو(Maslow 1945):

في هذه النظرية ذهب "إبراهام ماسلو" إلى إفتراض أساس هو أن الجنس البشري لديه حاجة أو دافع فطري إلى تحقيق إمكاناته, ولديه إرادة حرة من أجل تحقيق سلامته وصحته, وأيضًا دافع من أجل تحقيق نمائه, وتحقيق إمكاناته الأساسية ويتكون النمو السوي والصحي من التعبير عن هذه الحاجة, أي من عملية تحقيق إمكاناته, ورتب "إبراهام ماسلو" الحاجات الإنسانية على شكل هرم يمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية, وتتدرج تلك الحاجات إرتفاعًا حتى تصل إلى قمة الهرم حيث الوصول إلى حاجات تحقيق الذات, ولا يمكن الإنتقال إلى حاجة قبل إشباع الحاجة الأقل وذلك وفقًا للتقسيم المتمثل (١)الحاجات الفسيولوجية, (٢)حاجات الحب والأمن, (٣)الحاجات الإجتماعية الإنتماء والتقدير, (٤)الحاجة إلى تحقيق الذات والتفوق, وتنطلق هذه النظرية من فرضيتين أساسيتين:

أ– تنشيط الحاجات المختلفة في أوقات مختلفة وتبقى الحاجات الغير مشبعة هى التي تؤثر في سلوك الإنسان.

ب– ترتيب الحاجات بشكل ثابت على شكل سليم وبحسب أهميتها, وسلوك الفرد ينشط بوجود نقص أو حاجة توجه الفرد إلى تخفيف التوتر الذي يسببه هذا النقص, وبالتالي يقود التوتر الفرد إلى القيام بسلوك يتوقع أنه يشبع حاجاته(**Maslow,1945,380**).

٣- نظرية التعلم الإجتماعي(Social learning theory 1977):

تنطلق هذه النظرية من إفتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن إجتماعي يعيش ضمن مجموعات يؤثر ويتأثر بها, حيث يلاحظ سلوكيات الآخرين ويتعلم الكثير من الخبرات والمعارف والإتجاهات وأنماط السلوك الآخرى, وقد تكون إيجابية تساعد على تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد وقد تكون سلبية, ويكون التعلم والإكتساب من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومحاكاة هذا السلوك, وتلعب إجراءات التعزيز أو العقاب دورًا في إحتمالية تعلم هذه السلوكيات أو عدمه, لذلك ترى هذه النظرية أن عديد من الدوافع الإنسانية مكتسبة من خلال عملية الملاحظة والتقليد, ووفقًا للنتائج التي تتبع سلوك الآخرين, وتركز أيضًا على تأثر سلوك الفرد نتيجة وجوده ضمن الجماعة سواء كان ذلك على شكل تنافس مع الآخرين أو تعاونًا معهم أو مسايرة وإنصياعًا لهم(عماد عبدالرحيم الزغول, ٢٠١٢, ٢٢٠).

أبعاد الأمن الفكري:

١– البُعد الديني: حيث الدين عاملًا مهمًا في توجيه الفكر الإنساني, ومدخلًا قوي التأثير في تغيير قناعات الأفراد وأفكارهم ومعتقداتهم, ويتمثل في تبني الطلاب مفاهيم الوسطية والإعتدال الفكري الديني الصحيح, والإحساس بالمسئولية وإعلاء القيم الإنسانية مثل: التسامح وقبول الإختلاف الديني والمذهبي, بجانب الإسترشاد بالتعاليم الدينية الصحيحة.

٢– البُعد الوطني: حيث الوطن هو المكان الذي يتحقق به إحتياج الإنسان للسكن والطمأنينة والأمان والإنتماء الجسدي والنفسي, ويتمثل هذا البُعد في صحة الأفكار والمعلومات التي يتبناها الطلاب عن وطنهم, وتحمل مسئوليتهم اتجاهه, ومتابعة أحداثه وقضاياه المهمة, وإظهار الجوانب المشرقة به, والسعي لإعلاء مصالحه.

٣– البُعد الثقافي: حيث للثقافة دورًا مهمًا في تشكيل هوية الإنسان وإستقراره, وكلما زادت هوية الطلاب الثقافية, وأصبحت أكثر ثباتًا ووضوحًا, كانوا أكثر حرية وغير إتباع للآخرين, ولا يتحقق الأمن الفكري إلا بتحقق إنتمائهم الثقافي بشكل صحيح, ويعتزوا بمقومات هويتهم الثقافية وفي مقدمتها اللغة, بجانب البُعد التام عن تبني أفكار ضالة.

٤– البُعد العقلي: حيث العقل هو نعمة عظيمة ميز الله عز وجل بها الإنسان عن سائر المخلوقات, لذلك إعمار الأرض وحمايتها مرتبط بإرادة الإنسان وقدرته العقلية قبل الجسدية, ويتمثل الأمن العقلي بالقدرة على جمع الأفكار والمعلومات الصحيحة النافعة, وتبادلها, وإنتاجها ونشرها, وتشجيع الأعمال المبتكرة والمبدعة, والبُعد التام عن التعصب والإنحياز في التفكير والقدرة على الإقناع بالمنطق.

٥– البُعد الإجتماعي: حيث أن الإنسان كائن إجتماعي بطبعه, يعيش في سلسلة من التفاعلات الإجتماعية والتواصل مع الآخرين بشكل مستمر, وينتج عن التواصل الإجتماعي حوارات ومناقشات ومصالح ومنافع, ويتمثل في الإلتزام في آداب الحوار مع الآخرين, وقبول الإختلافات والإتجاهات الفكرية التعددية وإحترامها, وحرية التعبير عن الرأي دون تحيز أو تمييز(أسماء الهادى إبراهيم, ومحمد محمد إبراهيم, ٢٠٢٠, ٢٤٦).

ثامنًا: الدراسات السابقة للبحث

المحور الأول: دراسات سابقة لمتغير الحيوية الذاتية:

دراسة "Akin,A"(2012) بعنوان العلاقة بين كلًا من إدمان الإنترنت والحيوية الذاتية والسعادة الذاتية لدى طلاب الجامعة.

هدفت الدراسة إلى العلاقة بين كلًا من إدمان الإنترنت والحيوية الذاتية والسعادة الذاتية, وتكونت عينة الدراسة من(٣٢٨) من طلاب الجامعة, واستخدمت الدراسة مقياس الإدراك عبر الإنترنت, ومقياس الحيوية الذاتية, ومقياس السعادة الذاتية, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي لمناسبته لطبيعة الدراسة, وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية والسعادة الذاتية بشكل سلبي من خلال إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة, وتوصلت نتائج الدراسة أيضًا إلى أنه يمكن التنبؤ بالسعادة الذاتية بشكل إيجابي من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة, كما أظهرت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن الحيوية الذاتية توسطت العلاقة بين إدمان الإنترنت والسعادة الذاتية لدى طلاب الجامعة.

دراسة "Seydi Ahmet"(2014) بعنوان الحيوية الذاتية كوسيط للعلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية.

هدفت الدراسة إلى التحقق من دور الحيوية الذاتية كوسيط للعلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية لدى طلاب الجامعة, وتكونت عينة الدراسة من(٣٧٨) طالبًا جامعيًا, منهم(١٥٦) من الذكور, ومنهم(٢٢٨) من الإناث, واستخدمت الدراسة مقياس الحيوية الذاتية(إعداد: **Ryan & Frederick,1997**), ومقياس الرضا عن الحياة(إعداد: **Diener, 1985**), ومقياس السعادة الذاتية(إعداد: **Lyubomirsky &Lepper, 1999**), واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي لمناسبته لطبيعة الدراسة, وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الحيوية الذاتية توسطت جزئيًا في العلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية لدى الطلاب الجامعين, وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن الحيوية الذاتية لم تحسن العلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية لدى الطلاب الجامعين.

دراسة "هادى بن ظافر حسن, وباسمة بنت عمر عبدالله"(٢٠٢٢) بعنوان الحيوية الذاتية وعلاقتها بالصلابة المهنية لدى موظفات جامعة جازان.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الحيوية الذاتية ومستوى الصلابة المهنية لدى موظفات جامعة جازان, وكذلك معرفة العلاقة بين الحيوية الذاتية والصلابة, وتكونت عينة الدراسة من(٢٤١) موظفة من موظفات الجامعة, واستخدم الباحثان مقياس الحيوية الذاتية(إعداد الباحثان), ومقياس الصلابة المهنية(إعداد: **Moreno& Jimenez, 2014**) ترجمة صفحي والضبع(٢٠١٦), واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي لمناسبته لطبيعه الدراسة, وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع

للحيوية الذاتية والصلابة المهنية لدى عينة البحث, وكذلك توصلت أيضًا إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والصلابة المهنية, وتم التوصل إلى إمكانية التنبؤ بالصلابة المهنية لدى موظفات جامعة جازان من خلال درجاتهن على مقياس الحيوية الذاتية.

دراسة "ميهان حمدى محمد"(٢٠٢٢) بعنوان الإسهام النسبي لكل من الكفاءة الذاتية والرضا عن الحياة والرفاهة النفسية في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحيوية الذاتية وكلًا من الكفاءة الذاتية والرضا عن الحياة والرفاهة النفسية, والتعرف على إمكانية التنبؤ بالحيوية الذاتية من خلال كلًا من الكفاءة الذاتية والرضا عن الحياة والرفاهة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية, وتكونت عينة الدراسة من(٣٣٢) طالب وطالبة, واستخدمت الدراسة مقياس الحيوية الذاتية(إعداد الباحثة), ومقياس الكفاءة الذاتية(ترجمة: سامر جميل, ١٩٩٧), ومقياس الرضا عن الحياة ومقياس الرفاهة النفسية(إعداد الباحثة), وقد تم استخدام المنهج الإرتباطي التنبؤي, وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين الحيوية الذاتية وكل من الكفاءة الذاتية, والرضا عن الحياة, والرفاهة النفسية اتسمت بكونها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا, وأظهرت النتائج قدرة المتغيرات المستقلة(الكفاءة الذاتية– الرضا عن الحياة– الرفاهة النفسية) على التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

دراسة "محمود محمد محمود ياسين"(٢٠٢٢) بعنوان الحيوية الذاتية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة الملك فيصل.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحيوية الذاتية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي, وتكونت عينة الدراسة(١٢٧) من طلبة جامعة الملك فيصل, واستخدمت الدراسة مقياس الحيوية الذاتية(إعداد الباحث), ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(إعداد: جولد بيرج, ١٩٩٩), (تعريب: السيد محمد أبو هاشم, ٢٠٠٧), وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة, كما يُمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية بواسطة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة, وعدم وجود فروق في الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة ترجع إلى النوع أو التخصص أو المستوى الإقتصادي الإجتماعي, وعدم وجود فروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة ترجع إلى النوع أو التخصص, بينما وجدت فروق في الإنفتاح والإنبساطية لدى طلبة الجامعة ترجع إلى المستوى الإجتماعي الإقتصادي.

دراسة "منى أحمد حسن صالح"(٢٠٢٣) بعنوان الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض أبعاد مهارات فعالية الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحيوية الذاتية وبعض مهارات فعالية الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية, وتكونت عينة الدراسة من(٢٠٠) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية, واستخدمت الدراسة مقياس الحيوية الذاتية(إعداد الباحثة), ومقياس فعالية الحياة(إعداد الباحثة), واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة, وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الحيوية الذاتية وبعض مهارات فعالية الحياة(الدافعية للإنجاز, الكفاءة الإجتماعية, المرونة العقلية), ويمكن تفسير ذلك بأن بعض مهارات فعالية الحياة تتأثر بشكل واضح بمستوى الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية, فكلما ارتفعت الحيوية الذاتية ارتفعت مهارات فعالية الحياة وبالعكس كلما انخفضت الحيوية الذاتية انخفضت مهارات فعالية الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

دراسة"منة الله عماد"(٢٠٢٤) بعنوان الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة.

هدفت الدراسة إلى التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية لدى عينة من طلاب الجامعة, وتكونت عينة الدراسة من(٣٠١) طالب وطالبة بكلية التربية جامعة عين شمس, وتكون المقياس من ستة أبعاد هم(الحيوية البدنية, الحيوية الإنفعالية, الحيوية العقلية, الحيوية الروحية, الحيوية الإجتماعية, الحيوية الإكاديمية), وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام الاتساق الداخلي والتحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق المقياس, ومعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للتحقق من ثبات المقياس, وتوصلت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات وصلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة.

المحور الثاني: دراسات سابقة لمتغير الأمن الفكري:

دراسة " Meghnaa Tallapragada & Kimberly Williama & Dawn Schrader"(2016) بعنوان الأمن الفكري: هل يُسهم نمط شخصيتك في تناولك لتحديات فكرية داخل الفصول.

هدفت الدراسة إلى التعرف إذا ما كان نمط شخصية الفرد يؤثر في مشاعره حول الأمن الفكري داخل البيئة التعليمية, وتكونت عينة الدراسة من(١٩٦) طالبًا يدرسون في إحدى جامعات الشمال الشرقي الخاصة, وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود إرتباط ضئيل بين نمط شخصية الطلاب, وشعورهم بالأمن الفكري, ومن الواضح أن هناك جوانب وزوايا مؤكدة خاصة بأعضاء هيئة التدريس, والأقران والبيئة الصفية والمواد التعليمية تُسهم في متى وكيف يشعر الطلاب بالأمن الفكري, أو عدم الأمان داخل الصفوف الدراسية, ووفقًا لهذه الدراسة فإنه على الرغم من إختلاف الشخصيات, فإن تعريفات الطلاب حول ما يجعل الصف آمنًا فكريًا, أو غير آمن بدت متماسكة, وأوصت الدراسة بأن يختبر البحث المستقبلي العوامل التي تؤثر في الأمن الفكري فيزيقيًا وعاطفيًا داخل الصفوف الدراسية.

دراسة "نجلاء محمد منجود حسن"(٢٠٢٣) بعنوان الأمن الفكري للشباب وعلاقته بمهاراتهم لإدارة الغضب.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمن الفكري للشباب وعلاقته بمهاراتهم لإدارة الغضب, تكونت عينة الدراسة من(٢٨٥) شاب بالمرحلة الجامعية, واستخدمت الدراسة مقياس الأمن الفكري, ومقياس مهارات إدارة الغضب(إعداد الباحثة), وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة, وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الشباب عينة الدراسة في محاور مقياس الأمن الفكري, ووجود فروق دالة إحصائيًا بين الشباب عينة البحث في محاور مقياس إدارة الغضب بمحاوره المختلفة, ووجود علاقة إرتباطية طردية بين الأمن الفكري ومهارات إدارة الغضب, كما أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي لأمهات الشباب عينة البحث كان من أكثر العوامل المؤثرة على الأمن الفكري, ويليه المستوى التعليمي لآباء الشباب عينة البحث, ويأتي في المرتبة الثالثة, وأخيرًا في المرتبة الرابعة عمل الأم.

دراسة "شيماء محمد محمد عرفة"(٢٠٢٤) بعنوان حروب الجيل الرابع وتداعياتها على الأمن الفكري للشباب في المجتمع المصري(دراسة ميدانية).

هدفت الدراسة إلي الكشف عن الدور الذي تلعبه حروب الجيل الرابع وتداعياتها في التأثير على الأمن الفكري للشباب في المجتمع المصري دراسة ميدانية, وتكونت عينة الدراسة من(٥٠٠) من الشباب, منهم(٢٣١) من الذكور, ومنهم(٢٦٩) من الإناث, إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لمناسبته لطبيعة الدراسة, وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن حرص غالبية المبحوثين على إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي بشكل يومي ومتكرر, ولمدة تزيد عن ثلاث ساعات يوميًا, ويعتبر موقع "الفيس بوك Facebook" أكثر مواقع التواصل الإجتماعي إستخدامًا بين الشباب في المجتمع المصري, كما توصلت نتائج الدراسة أيضًا إلى غياب الوعي بمصطلح حروب الجيل الرابع بين جيل الشباب في المجتمع المصري, إرتفاع معدل إدراك الشباب لمدى خطورة وسائل التواصل الإجتماعي على الأمن الفكري لديهم.

تاسعًا: فروض البحث:

١) توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية.

٢) مستوى الحيوية الذاتية مرتفع لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣) مستوى الأمن الفكري مرتفع لدى طلاب المرحلة الثانوية.

عاشرًا: منهجية البحث وأدواتها والطرق الإحصائية:

- أولًا: منهج البحث: تم إستخدام المنهج الوصفي لملائمة طبيعته مع أهداف الدراسة, وذلك بعد الإطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة, وبناء المقاييس, والتوصل للعلاقة بين متغيرات الدراسة, حيث يهدف البحث إلى تحديد العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ثانيًا: عينة البحث:

أ- العينة الإستطلاعية:(عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس):

تم إختيار عينة إستطلاعية للبحث، وذلك من أجل التحقق من كفاءة الأدوات المستخدمة في هذا البحث, ومراعاة لبعض الجوانب الإجرائية عند تطبيق هذه الأدوات على العينة الأساسية, وبلغ حجم العينة الإستطلاعية(٥٠) من طلاب مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا, وتتراوح أعمارهم ما بين(١٥– ١٨) سنة.

ب- العينة الأساسية: تم إختيار العينة الأساسية لإجراء هذا البحث قوامها(١٠٠) من طلاب مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا, وتتراوح أعمارهم ما بين(١٥- ١٨) سنة, وبمتوسط عمري(١٥,٨٤) سنة, وإنحراف معياري(٠,٨٠٠) مع مراعاة أن أفرادها ليسوا من أفراد العينة الإستطلاعية.

- **ثالثًا: أدوات البحث:**

للتحقق من صحة الفروض إستخدم الباحث الأدوات التالية:

١- مقياس الحيوية الذاتية (إعداد الباحث)

٢- مقياس الأمن الفكري (إعداد الباحث)

- **مقياس الحيوية الذاتية(إعداد الباحث):**
- **الهدف من القياس:**

يهدف المقياس إلى قياس مستوى الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **خطوات بناء المقياس:**

أ– تم الإطلاع علي الأطر النظرية التي تناولت الحيوية الذاتية وتحليل ما أتيح للباحث الإطلاع عليه من دراسات وبحوث سابقة إهتمت بموضوع الحيوية الذاتية مثل: دراسة سارة حسام الدين (٢٠١٨), دراسة أسماء فتحي لطفي (٢٠٢٠), دراسة ضياء نمر جاسم (٢٠٢١), دراسة نورا محمد عرفة (٢٠٢١), دراسة شيماء سيد أحمد (٢٠٢٢), دراسة منى أحمد حسن (٢٠٢٣).

ب– تم الإطلاع على العديد من المقاييس التى أعدت لقياس الحيوية الذاتية مثل:

مقياس فاطمة حسين ذياب (٢٠٢٢), مقياس فاطمة عادل داخل (٢٠٢٢),مقياس داليا سامي العبد (٢٠٢٣), مقياس عدنان حسين علي, وحسين هادي علي (٢٠٢٤), مقياس حمود نجم حسن, وسعد عباس الجنابي(٢٠٢٤).

ج– تم صياغة عبارات المقياس في صورته الأولية لقياس الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية, مكون من (٣٥) عبارة موزعة علي أبعاد الحيوية الذاتية كالآتي, يشمل بُعد الحيوية البدنية (٧) عبارات, ويشمل بُعد الحيوية الذهنية (٧) عبارات, ويشمل بُعد الحيوية الإنفعالية (٧) عبارات, يشمل بُعد الحيوية الإجتماعية (٧) عبارات, ويشمل بُعد الحيوية الروحية (٧) عبارات, وقد حرص الباحث عند صياغة المفردات على ما يلى:

- **أن تكون المفردات مرتبطة بالبُعد المراد قياسه.**
- **أن تكون العبارات واضحة ومفهومة لعينة الدراسة.**
- **عدم تكرار العبارات.**

- **تصحيح المقياس:**

تم تحديد طريقة الإستجابة على مقياس الحيوية الذاتية من بين إستجابات خمسة (دائمًا, غالبًا, أحيانًا, نادرًا, أبدًا) على أن يكون تقدير الإستجابات (٥, ٤, ٣, ٢, ١) فى حالة الصياغة الموجبة

للعبارات, (١, ٢, ٣, ٤, ٥) فى حالة الصياغة السالبة, وبذلك تكون أقل درجة للمقياس ككل هى(٣٥), وأعلى درجة (١٧٥).

أولًا: صدق المقياس:

١- الصدق الظاهري (آراء السادة المُحكمين):

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المُتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية, وذلك لتحكيم المقياس وإبداء آرائهم وملاحظاتهم في الآتي, مدى إرتباط بُعد من أبعاد المقياس بمفهوم الحيوية الذاتية, مدى ملائمة الصياغة اللغوية لمفردات عبارات المقياس, مدى مناسبة العبارات لعينة الدراسة, الإضافة أو الحذف أو التعديل للمفردات والعبارات, أى ملاحظات أخري يرونها السادة المُحكمين ضرورية, وأختيرت العبارات التى لا تقل نسبة إتفاق المُحكمين عليها عن (٩٠٪), وقد أسفرت هذه الخطوة إلي إستبعاد (٥)عبارات بعد إتفاق المُحكمين عليها لأن الصياغة غير مقبولة, وبناءًا عليه أصبح عدد عبارات مقياس الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بعد التحكيم (٣٠) عبارة.

ثانيًا: صدق المقياس:

- الإتساق الداخلي:

جدول(١)

معاملات إرتباط الدرجة الكلية لكل بُعد بالدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية

م	أبعاد المقياس	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
١	الحيوية الجسمية	**٠,٦٠٨	٠,٠١
٢	الحيوية العقلية	**٠,٧٢٥	٠,٠١
٣	الحيوية الإنفعالية	**٠,٨٥٩	٠,٠١
٤	الحيوية الإجتماعية	**٠,٧٩٧	٠,٠١
٥	الحيوية الروحية	**٠,٧٥٥	٠,٠١

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن معاملات الإرتباط مرتفعة ودالة, مما يدل على أن المقياس على درجة عالية من الإتساق, وبالتالي يدل على صدق أبعاد الحيوية الذاتية.

ثالثاً: ثبات المقياس بطريقة آلفا كرونباخ:

تم إستخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس والحصول على قيمة معامل ألفا ووجد الباحث أن معامل ثبات مفردات المقياس ومعامل الثبات الكلي للمقياس يتمتع بدرجة مطمئنة من الثبات, حيث كانت درجة ثبات المقياس(٠,٨١٢) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مطمئنة من الثبات, ثم حصل الباحث على قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الحيوية الذاتية والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(٢)

نتائج معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الحيوية الذاتية بأبعادها المختلفة

البُعد	أرقام العبارات في الصورة النهائية للمقياس	عدد العبارات	قيمة ألفا
الحيوية الجسمية	(١, ٦, ١١, ١٦, ٢١, ٢٦)	٦	٠,٧٢٧
الحيوية العقلية	(٢, ٧, ١٢, ١٧, ٢٢, ٢٧)	٦	٠,٧٨١
الحيوية الإنفعالية	(٣, ٨, ١٣, ١٨, ٢٣, ٢٨)	٦	٠,٨١٤
الحيوية الإجتماعية	(٤, ٩, ١٤, ١٩, ٢٤, ٢٩)	٦	٠,٨٥٤
الحيوية الروحية	(٥, ١٠, ١٥, ٢٠, ٢٥, ٣٠)	٦	٠,٨٥٤

يبين الجدول أن معامل الثبات بطريقة(ألفا كرونباخ) لمقياس الحيوية الذاتية مرتفع, مما يدل على أن المقياس يمتاز بدرجة ثبات عالية ويمكن الإعتماد عليه.

- ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية, وكانت قيمة معامل الثبات بطريقة "جتمان"(٠,٧٧٠), وقيمة معامل الثبات بطريقة "سبيرمان" و"بروان" (٠,٧٧٤), مما يدل على أن المقياس يمتاز بثبات عالي ويمكن الإعتماد عليه.

٢- مقياس الأمن الفكري(إعداد الباحث).

- **الهدف من القياس:**

يهدف المقياس إلى قياس مستوى الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **خطوات بناء المقياس:**

أ- تم الإطلاع علي الأطر النظرية التي تناولت الأمن الفكري وتحليل ما أتيح للباحث الإطلاع عليه من دراسات وبحوث سابقة إهتمت بموضوع الأمن الفكري مثل: دراسة أيمن محمد السيد (٢٠١٧), دراسة ريم عبدالله سعود (٢٠٢٠), دراسة وفاء عبدالحافظ حسين (٢٠٢١), دراسة عبير محمد, ومجدة السيد (٢٠٢١), دراسة نايف أحمد, وعبدالناصر العزام (٢٠٢١), دراسة عبير فوزي العصامي (٢٠٢٢), دراسة شيماء محمد محمد (٢٠٢٤).

ب- تم الإطلاع على العديد من المقاييس التى أعدت لقياس الأمن الفكري مثل:

مقياس محمد دغيم الدغيم (٢٠٠٦), مقياس هبة نجم الدين (٢٠٢١), مقياس أحمد بن سالم بن سعيد باهمام (٢٠٢١), مقياس أحمد أبو بكر أحمد (٢٠٢١), مقياس أحمد محمد عاطف, وحسام محمود زكي (٢٠٢٢).

ج- تم صياغة عبارات المقياس في صورته الأولية لقياس الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية, مكون من (٣٥) عبارة موزعة علي أبعاد الأمن الفكري كالآتي, يشمل بُعد التحصين الديني (٧) عبارات,

ويشمل بُعد التحصين الوطني (٧) عبارات, ويشمل بُعد التحصين الثقافي (٧) عبارات, يشمل بُعد التحصين العقلي (٧) عبارات, ويشمل بُعد التحصين الإجتماعي (٧) عبارات, وقد حرص الباحث عند صياغة المفردات على ما يلى:

- أن تكون المفردات مرتبطة بالبُعد المراد قياسه.
- أن تكون العبارات واضحة ومفهومة لعينة الدراسة.
- عدم تكرار العبارات.

- تصحيح المقياس: تم تحديد طريقة الإستجابة على مقياس الأمن الفكري من بين إستجابات خمسة (دائمًا, غالبًا, أحيانًا, نادرًا, أبدًا) على أن يكون تقدير الإستجابات (٥, ٤, ٣, ٢, ١) فى حالة الصياغة الموجبة للعبارات, (١, ٢, ٣, ٤, ٥) فى حالة الصياغة السالبة, وبذلك تكون أقل درجة للمقياس ككل هى(٣٥), وأعلى درجة (١٧٥).
- الكفاءة السيكومترية لمقياس الأمن الفكري:

أولًا: صدق المقياس:

١- الصدق الظاهري (آراء السادة المُحكمين):

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المُتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية, وذلك لتحكيم المقياس وإبداء آرائهم وملاحظاتهم في الآتي, مدى إرتباط بُعد من أبعاد المقياس بمفهوم الأمن الفكري, مدى ملائمة الصياغة اللغوية لمفردات عبارات المقياس, مدى مناسبة العبارات لعينة الدراسة, الإضافة أو الحذف أو التعديل للمفردات والعبارات, أى ملاحظات أخري يرونها السادة المُحكمين ضرورية, وأختيرت العبارات التى لا تقل نسبة إتفاق المُحكمين عليها عن (٩٠٪), وقد أسفرت هذه الخطوة إلي إستبعاد (٥)عبارات بعد إتفاق المُحكمين عليها لأن الصياغة غير مقبولة, وبناءًا عليه أصبح عدد عبارات مقياس الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بعد التحكيم (٣٠) عبارة.

ثانيًا: صدق المقياس:

- الإتساق الداخلي:

جدول(٣)

معاملات إرتباط الدرجة الكلية لكل بُعد بالدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري

م	أبعاد المقياس	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
١	الأمن الديني	**٠,٥٩١	٠,٠١
٢	الأمن الوطني	**٠,٧٦٩	٠,٠١

٣	الأمن الثقافي	**٠,٨٢٤	٠,٠١
٤	الأمن العقلي	**٠,٦١٤	٠,٠١
٥	الأمن الإجتماعي	**٠,٧٧٩	٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الإرتباط مرتفعة ودالة, مما يدل على أن المقياس على درجة عالية من الإتساق, وبالتالى يدل على صدق أبعاد الأمن الفكري.

ثالثًا: ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:

تم إستخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس والحصول على قيمة معامل ألفا ووجد الباحث أن معامل ثبات مفردات المقياس ومعامل الثبات الكلي للمقياس يتمتع بدرجة مطمئنة من الثبات, حيث كانت درجة ثبات المقياس(٠,٨١٣) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مطمئنة من الثبات, ثم حصل الباحث على قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل بُعد من أبعاد الأمن الفكري, والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(٤)

نتائج معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الأمن الفكري بأبعاده المختلفة

البُعد	أرقام العبارات في الصورة النهائية للمقياس	عدد العبارات	قيمة ألفا
الأمن الديني	(١, ٦, ١١, ١٦, ٢١, ٢٦)	٦	٠,٧٢٧
الأمن الوطني	(٢, ٧, ١٢, ١٧, ٢٢, ٢٧)	٦	٠,٧٨١
الأمن الثقافي	(٣, ٨, ١٣, ١٨, ٢٣, ٢٨)	٦	٠,٨١٤
الأمن العقلي	(٤, ٩, ١٤, ١٩, ٢٤, ٢٩)	٦	٠,٨٥٤
الأمن الإجتماعي	(٥, ١٠, ١٥, ٢٠, ٢٥, ٣٠)	٦	٠,٨٥٤

يبين الجدول أن معامل الثبات بطريقة(ألفا كرونباخ) لمقياس الأمن الفكري مرتفع, مما يدل على أن المقياس يمتاز بدرجة ثبات عالية ويمكن الإعتماد عليه.

- **ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية:**

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية, وكانت قيمة معامل الثبات بطريقة "جتمان"(٠,٧٤٨), وقيمة معامل الثبات بطريقة "سبيرمان" و"بروان" (٠,٧٠٠), مما يدل على أن المقياس يمتاز بثبات عالي ويمكن الإعتماد عليه.

إحدى عشر: نتائج البحث ومناقشته وتفسيره والتوصيات:

أولًا: النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

"يوجد تأثير دال إحصائيًا للحيوية الذاتية في الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الإرتباط بين درجات مقياس الحيوية الذاتية ومقياس الأمن الفكري لدى عينة البحث بإستخدام برنامج(SPSS) والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول(٥) يوضح معامل الإرتباط

بين درجات مقياس الحيوية الذاتية ومقياس الأمن الفكري لدى عينة البحث (ن =١٠٠)

مقياس الحيوية الذاتية / مقياس الأمن الفكري	الحيوية الجسمية	الحيوية العقلية	الحيوية الإنفعالية	الحيوية الإجتماعية	الحيوية الروحية	المجموع الكلي
الأمن الديني	**٠,٠٨١	**٠,٢٦٣	**٠,١٥٤	**٠,٣٥٩	**٠,٣٩٨	**٠,٣٣٢
الأمن الوطني	**٠,٢٩٤	**٠,٤٢٠	**٠,٤٢٦	**٠,٥٣٥	**٠,٥٨٩	**٠,٦٠١
الأمن الثقافي	**٠,٣٢٢	**٠,٤٠٢	**٠,٤٢٠	**٠,٤٩٠	**٠,٥٠٩	**٠,٥٢٣
الأمن العقلي	**٠,٣٤٦	**٠,١٨٦	**٠,٤١٢	**٠,٤٠٩	**٠,٣٣٧	**٠,٥٢٢
الأمن الإجتماعي	**٠,١٦٤	**٠,٣٥٥	**٠,٣٩٤	**٠,٤٧٥	**٠,٥٧٤	**٠,٥٢٠
المجموع الكلي	**٠,٣٤٧	**٠,٤٥٨	**٠,٥١٧	**٠,٦٣٣	**٠,٦٧٢	**٠,٦٩٩

** مستوى الدلالة(٠,٠١)

يتضح من الجدول(٥) وجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائيًا بين كلًا من الحيوية الذاتية وأبعادها والأمن الفكري وأبعاده عند مستوى دلالة(٠,٠١), وقد كانت قيمة معامل الإرتباط بين المقياسين(٠,٦٩٩) وهى قيمة إرتباط موجبة, مما يظهر مدى قوة العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدي عينة البحث, الحيوية الذاتية كلما أرتفعت لدى الطلاب أرتفع لديهم الأمن الفكري والتفكيرالمعتدل الوسطي مما يبعدهم عن الإنحراف الفكري, مما تعزز الحيوية لديهم القدرة على تحقيق التوافق الشخصي وتخطي تحديات الحياة لتحقيق التفوق الدراسي, وبالتالي يعزز الأمن الفكري التوافق المجتمعي لديهم من خلال التوسط والإنفتاح وحرية التعبير وحفظ الهوية الوطنية والثقافية وبالتالي ينعكس ذلك عليهم مستوى مرتفع من الصحة النفسية الإيجابية, بالإضافة إلي أن الحيوية الذاتية تعتبر من العوامل الرئيسية التي تؤثر على الأمن الفكري, ويمكن تحسين الأمن الفكري من خلال تعزيز الحيوية الذاتية.

وتدعم هذه النتيجة قبول الفرض الأول بالبحث الحالي, والذي ينص على أنه "توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية" ويمكن تفسير النتائج السابقة بما يلي: أنه كلما زاد مستوى الحيوية الذاتية زاد مستوى الأمن الفكري لدى أفراد عينة البحث، وتتفق هذه النتائج جزئيًا مع دراسة(مني أحمد حسن, ٢٠٢٣) والتي من أهم النتائج التي توصلت إليها

وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيًا موجبة بين الحيوية الذاتية وبعض مهارات فعالية الحياة, كلما زاد مستوى الحيوية الذاتية زاد مستوي مهارات فعالية الحياة,

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

"ما مستوى الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية"

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة على عبارات مقياس الحيوية الذاتية وأبعادها, وتم تحديد مستوى الحيوية الذاتية لدى أفراد عينة البحث بإستخدام برنامج(SPSS) والجدول التالي يوضح تلك النتائج.

جدول(٦)

يوضح مستويات مقياس الحيوية الذاتية

درجة الموافقة	المتوسط	الدرجة المقابلة لها	مستوى الحيوية الذاتية
دائمًا	٤,٤١ ـ ٥	١٢١ـ١٥٠	مرتفع جدًا
غالبًا	٣,٤١ـ٤,٢٠	٩١ـ١٢٠	مرتفع
أحيانًا	٢,٦١ـ٣,٤٠	٦١ـ٩٠	متوسط
نادرًا	١,٨١ـ٢,٦٠	٣١ـ٦٠	منخفض
أبدًا	١ـ١,٨٠	١ـ٣٠	منخفض جدًا

جدول(٧)

يوضح مستوى أبعاد مقياس الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية(ن =١٠٠)

أبعاد مقياس الحيوية الذاتية	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الحيوية الذاتية
المتوسط العام لبعد الحيوية الجسمية	١٠٠	٢١,٨١	٣,٤١	مرتفع
المتوسط العام لبعد الحيوية العقلية	١٠٠	٢٤,٠٣	٣,٤٩	مرتفع جدًا
المتوسط العام لبعد الحيوية الإنفعالية	١٠٠	٢٢,٩٩	٤,١٠	مرتفع
المتوسط العام لبعد الحيوية الإجتماعية	١٠٠	٢٤,٣٧	٣,٤٨	مرتفع جدًا
المتوسط العام لبعد الحيوية الروحية	١٠٠	٢٣,٧٩	٣,٤٥	مرتفع
المتوسط العام للمقياس ككل	١٠٠	١١٦,٩٩	١٣,٨١	مرتفع

يتضح من الجدول (٧) أن مستوى الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية مرتفع, وأن مستوى بُعد الحيوية العقلية وبُعد الحيوية الإجتماعية أعلى من مستوى بُعد الحيوية الجسمية وبُعد الحيوية الإنفعالية

وبُعد الحيوية الروحية, حيث بلغ المتوسط العام لإستجابات أفراد عينة البحث على مقياس الحيوية الذاتية(١١٦,٩٩), بينما بلغ المتوسط العام لبُعد الحيوية الجسمية(٢١,٨١), والمتوسط العام لبُعد الحيوية العقلية(٢٤,٠٣), والمتوسط العام لبُعد الحيوية الإنفعالية(٢٢,٩٩), والمتوسط العام لبُعد الحيوية الإجتماعية(٢٤,٣٧), والمتوسط العام لبُعد الحيوية الروحية(٢٣,٧٩).

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالفرض الثالث: "ما مستوى الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية"

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة على عبارات مقياس الأمن الفكري وأبعاده, وتم تحديد مستوى الأمن الفكري لدى أفراد عينة البحث بإستخدام برنامج(SPSS) والجدول التالي يوضح تلك النتائج.

جدول(٨)

يوضح مستويات مقياس الأمن الفكري

درجة الموافقة	المتوسط	الدرجة المقابلة لها	مستوى الأمن الفكري
دائمًا	٤,٤١ ـ ٥	١٢١ـ١٥٠	مرتفع جدًا
غالبًا	٣,٤١ـ٤,٢٠	٩١ـ١٢٠	مرتفع
أحيانًا	٢,٦١ـ٣,٤٠	٦١ـ٩٠	متوسط
نادرًا	١,٨١ـ٢,٦٠	٣١ـ٦٠	منخفض
أبدًا	١ـ١,٨٠	١ـ٣٠	منخفض جدًا

جدول(٩)

يوضح مستوى أبعاد مقياس الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية(ن =١٠٠)

أبعاد مقياس الأمن الفكري	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الأمن الفكري
المتوسط العام لبعد الأمن الديني	١٠٠	٢٤,١٧	٢,٨١	مرتفع جدًا
المتوسط العام لبعد الأمن الوطني	١٠٠	٢٢,٣٩	٥,١٤	مرتفع
المتوسط العام لبعد الأمن الثقافي	١٠٠	٢٤,٦٩	٣,٨٩	مرتفع جًد
المتوسط العام لبعد الأمن العقلي	١٠٠	٢٢,٦٧	٣,٨٦	مرتفع
المتوسط العام لبعد الأمن الإجتماعي	١٠٠	٢٣,٩٢	٤,٤٢	مرتفع
المتوسط العام للمقياس ككل	١٠٠	١١٨,٩٢	١٤,٥٧	مرتفع

يتضح من الجدول (٩) أن مستوى الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية مرتفع, وأن مستوى بُعد الأمن الديني وبُعد الأمن الثقافي أعلى من مستوى بُعد الأمن الوطني وبُعد الأمن العقلي وبُعد

الأمن الإجتماعي, حيث بلغ المتوسط العام لإستجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن الفكري(١١٨,٩٢), بينما بلغ المتوسط العام لبُعد الأمن الديني(٢٤,١٧), والمتوسط العام لبُعد الأمن الوطني(٢٢,٣٩), والمتوسط العام لبُعد الأمن الثقافي(٢٤,٦٩), والمتوسط العام لبُعد الأمن العقلي(٢٢,٦٧), والمتوسط العام لبُعد الأمن الإجتماعي(٢٣,٩٢).

اثنى عشر: التوصيات والبحوث المقترحة:

أولًا: التوصيات:

- توعية المعلمين والآباء لأهمية الحيوية الذاتية وإنعكاسها على الطلاب في الحياة الأكاديمية والعملية والشخصية.
- توعية الطلاب في الإذاعة المدرسية عن التحصين لإبعاد الأمن الفكري بشكل عام وأضرار الإنحراف الفكري بشكل خاص.
- عقد ورش عمل حول الحيوية الذاتية والأمن الفكري وتأثيرهم على شخصية المعلمين وإنعكاس ذلك على الطلاب.
- محاولة نشر لافتات إيجابية وتحفيزية في الفصول لبث روح التفاؤل نحو المستقبل في نفوس الطلاب, مما يعزز رفع العزيمة والتخطيط للنجاح الدراسي.

ثانيًا: البحوث المقترحة:

- الحيوية الذاتية وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلاب الجامعة فاقدي الوالدين.
- فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتحسين الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- الأمن الفكري وعلاقته بالتوجه الإيجابي نحو الحياة لدي الشباب الجامعي.
- العلاقة بين الأمن الفكري والمرونة النفسية لدى عينة من الشباب المتزوجين.
- فعالية برنامج معرفي سلوكي رقمي لتحسين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع:

أولًا المراجع العربية

١- إبراهيم بن عبدالله, ومحمد بن بالقاسم بن عبدالله(٢٠٢١). الأمن الفكري: دراسة تأصيلية لمفاهيم المصطلح ومحدداته, مجلة البحوث الأمنية, كلية الملك فهد الأمنية, ٣٠, ٨٠, ٢٨٧-٣٠١.

٢- أحمد أبو بكر أحمد أحمد(٢٠٢١). دور النشاط الرياضي في تعزيز الأمن الفكري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية, مجلة التربية البدنية وعلوم الرياضة, كلية التربية الرياضية, جامعة بنها, ٢٨, ٧, ٢٢- ٤٨.

٣- أحمد بن سالم بن سعيد باهمام(٢٠٢٠). دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الإنحراف الفكري وتصور مقترح لتعزيزه, رسالة دكتوراه, كلية الدراسات العليا, جامعة أم درمان الإسلامية, السودان.

٤- أحمد محمد الزغبى(٢٠٠٩). سيكولوجية المراهقة, دار زهران, عمان, الأردن.

٥- أحمد محمد على سليمان(٢٠٢١). تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات المصرية في ضوء معايير جودة التعليم العالي: مدخل للأمن الفكري, مجلة كلية التربية, جامعة الإزهر, القاهرة, ١٨٩, ٥, ١٧٦- ٢٣٦.

٦- أحمد محمد عاطف, وحسام محمود زكى(٢٠٢٠). الأمن الفكري وعلاقته بالهزيمة النفسية لدى الشباب الجامعي, مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس, ١٢٨, ٢٥- ٥٨.

٧- أزهار محمد محمد عبدالبر(٢٠٢٠). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الخبرات التعليمية والمرونة المعرفية والحيوية الذاتية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية, مجلة كلية التربية ببنها, ١٢١, ٣, ٢٣٩-٢٧٩.

٨- أسماء فتحى لطفى عبدالفتاح(٢٠٢٠). الإمتنان وجودة النوم كمنبئ بالحيوية الذاتية لدى طلاب كلية التربية,(دراسة سيكومترية- كلينيكية), مجلة البحث في التربية وعلم النفس, جامعة المنيا, ٣٥, ١.

٩- آلاء أنور عبدالفتاح دينو(٢٠١٧). دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان, رسالة ماجستير, كلية العلوم التربوية, جامعة الشرق الأوسط, عمان.

١٠- إيمان سلامة محمود على(٢٠٢٢). فاعلية برنامج مقترح قائم على الأمن الفكري في تنمية قيم الحوار والتسامح لدى طلاب الدبلوم العام في التربية بجامعة القاهرة, المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية,١٢, ٣٦- ١٢٣.

١١– إيمان محمد الطائى(٢٠١٦).الإرشاد الإنتقائي التكاملي ودوره في خفض مستوى ظاهرة الخوف الإجتماعي, مجلة العلوم النفسية, ٢٢, ١٨٢– ٢٣٥.

١٢– أيمن محمد السيد محمد(٢٠١٧). فعالية برنامج إرشادي في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية, الجمعية المصرية للدراسات النفسية, جامعة بنها, ٢٧, ٩٥ , ٨٣ – ١٢٣.

١٣– باترسون, س, هـ(١٩٩٠). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي, ترجمة حامد عبدالعزيز الفقى, الكويت, مكتبة الإنجلو المصرية.

١٤– بندر بن علي الشهرانى(٢٠٠٩). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

١٥– تامر محمد الشحات عبد الرؤف(٢٠٢٢). فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية تقدير الذات وخفض سلوك التنمر لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية, المجلة المصرية للدراسات النفسية, ٣٢, ١١٧.

١٦– حسن أحمد سهيل, وجبار وادي العكيلي(٢٠١٩). الأمن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية, مجلة البحوث التربوية والنفسية,١٦, ١٦ ,٢٩١–٣٣٣.

١٧– حيدر بن عبدالرحمن الحيدر(٢٠٠٢). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية, رسالة دكتوراة منشورة, القاهرة.

١٨– خديجة فرحان الحميد(٢٠٢٠). المنهاج وصناعة الأمن الفكري: الحاجة والمنطلقات, المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية, الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية, ٣٦, ١٥٧– ١٧١.

١٩– راشد بن ظافر بن راشد(٢٠١٣). دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية, رابطة التربية الحديثة, مصر, ٥, ١٧.

٢٠– رامى عبدالله طشطوش, وخيرالله محمود أحمد(٢٠٢١). القدرة التنبؤية لتحمل الغموض والميل للمخاطرة بالأمن الفكري لدى طلبة جامعة اليرموك, مجلة العلوم التربوية, ٣٣, ٤, ٦١٥– ٦٥١.

٢١– سامى محمد ملحم(٢٠٠٧). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي, عمان, دار المسيرة.

٢٢– سعيد حسني العزة, وجودة عزت عبدالهادى(١٩٩٩). نظرية الإرشاد والعلاج النفسي, عمان, الدارالعالمية الدولية للنشر والتوزيع.

٢٣– سميرة محمد شند(٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي إنتقائي تكاملي في تنمية مكونات الإيجابية لدى عينة من المراهقين, مجلة القراءة والمعرفة, كلية التربية, جامعة عين شمس, ٧٥ ,٢٠٤–٢٦٦.

٢٤- شريهان عاطف إبراهيم(٢٠٢١). العلاقة بين الأمن الفكري والمسؤولية الإجتماعية لدى الشباب الجامعي, مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية, كلية الخدمة الإجتماعية, جامعة حلوان,٣, ٥٦, ٦٠٣- ٦٣٩.

٢٥- شعاع بنت خليفة الخليفة(٢٠٢٢). دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة, المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية, ٣, ٧١, ٢٥٧-٣٠٣.

٢٦- شيماء سيد أحمد على(٢٠٢٢). الحيوية الذاتية كمحدد للرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة, مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية, كلية البنات, جامعة عين شمس,٩, ٤١.

٢٧- شيماء محمد محمد أحمد(٢٠٢٤). حروب الجيل الرابع وتداعياتها على الأمن الفكري للشباب في المجتمع المصري, (دراسة ميدانية), مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية, جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا, ٤, ٢, ٤٧-٨٥.

٢٨- شيرين عبدالفتاح محمود(٢٠٢٢). برنامج إرشادي لتحسين الحيوية الذاتية لدى معلمي الفئات الخاصة, مجلة كلية التربية, جامعة المنصورة, ١٢٠, ٨٢٩- ٨٤٨ .

٢٩- ضياء نمر جاسم(٢٠٢١).الحيوية الذاتية لدى طلبة السادس الإعدادي, مجلة كلية الآداب, جامعة بغداد,١ , ١٣٨ , ٢٠٣- ٢٢٨.

٣٠- طعمة عامر محمد, وفاطمة خليفة السيد(٢٠٢١). العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالأمن الفكري لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة, مجلة البحوث التربوية والنوعية,٧, ١٨٩- ٢٣٨.

٣١- عباس محمود عوض(٢٠٠١).المدخل إلى علم النفس, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية.

٣٢- عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس(٢٠٠٥). الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه, إدارة الأمن الفكري بالمسجد الحرام, سلسلة الإصدارات العلمية إصدار رقم (٦).

٣٣- عبدالله حسونة(٢٠١١). المدرسة الأمنة, مجلة رسالة المعلم, وزارة التربية والتعليم, إدارة التخطيط والبحث التربوى, ٣٤, ٤٩, ٥٦- ٥٨.

٣٤- عبدالله على أبو عراد(٢٠٠٩). فعالية الإرشاد الإنتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى عينة من المراهقين بمكة المكرمة, رسالة دكتوراه, كلية التربية, جامعة أم القرى.

٣٥- عبدالرحمن بن عبيد الرفدي(٢٠١٨). التطرف الفكري عبر برامج التواصل الإجتماعي وضرورة حماية الشباب من خطره, دراسة حالة لحقائقه ومشاهداته عبر"تويتر", رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة الأمير سطام بمحافظة الخرج, السعودية.

٣٦- عبدالعزيز إبراهيم سليم(٢٠١٦). الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية الخاصة, مجلة الإرشاد النفسي, جامعة عين شمس,٤٧, ١, ١٧١-٢٦٢.

٣٧-عبدالواحد حميد الكبيسى, وصبرى بردان الحيانى(٢٠١٢).الإرشاد والتوجيه التربوي(دراسات وبحوث), العراق, مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر.

٣٨- عبير فوزى العصامى(٢٠٢٢). دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها دراسة ميدانية بمحافظة الغربية, مجلة البحث العلمي في التربية, جامعة عين شمس, ٢٣, ٦٤- ١٠٥.

٣٩- عبير محمد الصبان, ومجده السيد الكشكى(٢٠٢١). جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأُحادية الرؤية لدى عينة من طلاب الجامعة, المجلة العلمية للبحوث, ٣٧, ٤, ٤١١-٤٧١.

٤٠- عدنان حسين علي, وحسين هادي على(٢٠٢٤). الحيوية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية, مجلة الفتح مديرية تربية ديالى, ٢٨, ٢, ٢٥٥- ٢٧٥.

٤١- عفراء إبراهيم خليل العبيدى(٢٠٢٠). الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات, المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية, ١, ٢, ٢٠- ٤٤.

٤٢- على محمد الصلابى(٢٠٠٧). الوسطية في القرآن الكريم, مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة, القاهرة.

٤٣- فاطمة الزهراء محمد المصري(٢٠٢٠). الحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية, المجلة المصرية للدراسات النفسية,٣٠, ١٠٦, ٢٣٧ - ٢٨٦.

٤٤- فاطمة سعيد أحمد بركات(٢٠١٤). فعالية برنامج إرشاد إنتقائي لتحسين مرونة الأنا لدى مجموعة من المراهقين في المرحلة الثانوية, المجلة المصرية للدراسات النفسية, ٨٥, ٢٤, ٣١٨-٣٨٠.

٤٥- مروة نشأت معوض حسن(٢٠٢٤). فعالية برنامج قائم على تنظيم الذات لخفض الشعور بالهزيمة النفسية وأثره على الحيوية الذاتية لدى طلاب كلية التربية", المجلة المصرية للدراسات النفسية,٣٤, ١٢٢, ٤٢٥-٤٨٠.

ثانيًا المراجع الأجنبية

46- Akin,A (2012).The Relationship Between Internet Addiction Subjective Vitality , and Subjective Happiness ,Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking,15,8,404-410

47-Ann, D, Rebecca, F,Yuill, H., &Rob, N (2014). Community Vitality from adaptation to transformation , Canada

48- Peterson ,c Seligmen, M. E. P.(2004). Character strengths and virtues :A classification and handbook, NEW YORK: Oxford University press/ Washington, DC: American Psychological Association

49- Capuzzi, David (2000). Counseling and Psychotherapy and IntegratiPerspective

50- Driel , B. Darmody , M. & Kerzil , J.(2016). Education Policies And Practices to foster tolerance , Respect for Diversity And Civic Responsibility In Children And Young People In the EU Luxembourg ,European Union. 51- Emine, G,T& Begum, S(2014). An Investigation of the Predictive Role of Authenticity on Subjective Vitality , Educational Sciences , Theory & Practice, 14, 6, 2063 – 2070

52- Fini, Ali Akbar sheikh (2016). Subjective Vitality and its anticipating varibles on students, Procedia social and Behavioral sciences 5, 150-156. 53- Kasser Virginia Grow, and Richard M, Ryan (1999). The relation of Psychological needs for autonomy and relatedness to Vitality Well-being and mortality in a nursing home , Journal of Applied social Psychology 29,5,935-954

54- Lavrusheva, Olga. (2020). The Concept of vitality. Review of the vitality-related research domain. New Ideas in Psychology, 56, 100, 752

55-Mahishika Karunaratne (2010)." Neuro Linguistis programming and Application in Treatment of phobias , Complementary Therapies in Clinical practice 16 (2010) 203-207

56- Marycall ,C(2004). Interllectual Safety and Epistemologition in The college College Classroom, Cornell University

57- Orsini,Cesar A,Binnie, Vivian I.&Tricio Jorge A.(2018).Motivitional Profiles and their relationships with basic Psychological needs ,academic Performance, study strategies, self- esteem, and vitality in dental students in Chile. Journal of Educational Evaluation for Health Professions ,Seoul.Vol.15 DOL, 10,3302/ jeehp ,15 ,11

58- Rayn , R & Frederick , C (1997). On energy Personality and health subject it vitality as a dynamic reflection of well- being , Journal of Personality ,65 ,3. 59- Seydi .A, Ahmet,k, Recep,U &Begum,S(2014). Subjective Vitality as Mediator and moderator of the Relationship Between life Satisfaction and Subjective Happiness, Educational Sciences,Theory &Practice,14,2,489-497.